حلقـات .. قصر الشـــوق

الحلقة الثالثـــة

قصـة : نجيب محفـــوظ

سيناريو)
وحوار) محسـن زايــــد

اخراج : ~~ابراهيم الصحـن~~ يوسف مرزوق

=

(افتتاح الحلقات وختامها: الشخص / الموقف)

المشهد الأول **نهار**

كشك حديقة سراى شداد

- انخلع قلب كمال حبا ومناجاة وشوق وهو يتطلع صوب مبنى السراى ..
- بدت عايده فى الشرفة ـ رائعة ـ أنيقة بما يفوق مقاييس عصرها .. وبدت كما لو كانت تتطلع نحو كمال وتحييه بابتسامة
- رد كمال ابتسامتها بابتسامة متحفظة فى حياء .. وأدار بصره الى زميليه .. فوجد عينا حسن سليم فى انتظار عينيه .. فارتبك وغض بصره على الفور ..
- التفت حسن سليم نحو اسماعيل لطيف فاتحا موضوع جديد .. وبنبرة حادة رغم تعاليها وتهكمها

حسن أخبار المهرج الأعظم ايه يا اسماعيل ؟

- التفت نحوه اسماعيل مقطبا حاجبيه فى تساؤل .. ابتسم له حسن ففهم مايعنيه ورد وهو يرمق كمال بنظرة متآمرة

اسماعيل جصدك .. سعد باشا كعب الغزال ؟

- جذب الحديث انتباه كمال الذى بدا عليه الاستفزاز المفاجئ ..
- استطرد حسن سليم دون أن ينظر نحو كمال .. راويا بسخرية

حسن بيقولوا المفاوضات وقفت بعد تلات تيام

- علق اسماعيل باعجاب متحفظ .. ومقلدا بحماس الخطباء

اسماعيل بس جال كلمة حلوة جوى .. جال لهم " لقد دعونا الى هنا لكى ننتحر ولكننا رفضنا الانتحار .. وهذا كل ما جرى .. "

وضحك وهو يرمق كمال مبديا تضامنه معه

كلام متكلف يابوى ..

- علق حسن بنبرة متعالية واستفزازية

حسن (ضاحكا) واللهى لو كان انتحر .. كان زمانه عمل أكبر خدمة فى حياته للبلد ..

- اندفع كمال بحماس شديد مدافعا

كمال سعد باشا وقف موقف فى منتهى الوطنية برفضه انه يكمل المفاوضات .. لانه لو قبل

معناها انه بيسلم البلد بيع وشـــبرا
للانجليز ٠٠ الحرية ماتقبلش المساومة ٠٠

- بتهكم تساءل حسن مسخفا رأى كمال

حسن وهو ماكانش عارف انهم حيساوموه ؟؟

- أكد اسماعيل بحماس أجوف بغرض
اشعال حرارة النقاش

اسماعيل "باه" ٠٠ طبعا عارف ٠٠ مش عارف كيف
دى الكلمه) ذاتها اسمها "مفاوضات"
يعنى " مساومات "

- بنفس الحماس اندفع كمال يجيب حسن
سليم متجاهلا اسماعيل

كمال كل دول أوروبا خدت حريتها بعد الحرب
عن طريق المفاوضات ٠

٠٠ وكأنما يقرر حقيقة بديهية

المفاوضات طريق مشروع فى السياسة ٠٠

- انطلق اسماعيل يستفز كمال بحماسه
الاجوف المرح

اسماعيل ييجى خلاص يابوى ٠٠ جبلت المفاوضات
ييحى تتفاوض ٠٠ تجطعها ليه ؟

- بثقة بالنفس كبيرة وضع حسن ساقا على
الأخرى وأجاب

أخ كمال --

حسن "المفاوضة السياسية" بتحتاج لثقافـة
وخبرة ولها ناس يقدروا يمارسوهـا ٠٠
لكن مش معقول تجيب " فران بلدى "
وتخليه يعمل لك " تورتة " مثلا ٠٠

- قهقه اسماعيل ٠٠ مما أزاد استفـزاز
كمال فبادل حسن الهجوم

كمال تقصد يسيبها للانجليز المطربشيـن ٠٠
عدلى وثروت ٠٠ ومحمد محمود ٠٠

- ببرود وصوت هادئ كأنما ينصحه وجه
حسن حديثه لكمال

حسن يا أخ كمال انت واخد المسائل بتعصب ٠٠
والتعصب مايخليكش تفهم الواقع ٠٠

- أقبل حسين شداد من بعيد نحوهم ٠٠
بينما كمال ينبرى فى هجومه المتحمس
محدثا حسن سليم

كمـال الواقع ان ماأفسد ش مفاوضاتنا مع الانجليز
الا طمع وجشع الباشوات الافرنج أمثـال
عدلى وثروت ٠٠ عاوزين يحكموا البلـــد
بأى تمن ٠٠

ـ بلغ حسين الكشك وتساءل فى لوم مـــرح ليوقف النقاش ..	حسين	ايه يا جماعة ..؟ لضمتوا فى السياســة برضه ..؟
ـ متبرئا أجابه اسماعيل متفكها ومشيرا الى كمال ثم حسن	اسماعيل	أنا ما اتدخلتش . أنا بتفرج على مبــاراة بين سعد وعدلى ..
ـ أراد حسن أن يجذ ب حسين للحديث فأشار له نحو كمال	حسن	(سامح) صاحبك معجب قوى بكلمة سعد " دعونا لننتحر فرفضنا الانتحار .."
وضحك حسن فى سخرية		بقول له ياريت كان انتحر وريحنا ..
ـ ابتسم حسين فى حين زاد استفزاز كمال	كمال	مع احترامى ليك ياسيد حسن .. الا انى مستغرب قوى .. ازاى شاب فى سنك وعقلك يكون .. لا مؤاخذة يعنى .. رجعى فى أفكاره السياسية ..
ـ قهقه اسماعيل سعيدا بحرارة النقاش		
ـ أجاب حسن سليم فى تهكم يوحى بالثقة بالنفس	حسن	هو التحضر فى نظرك انى أمشى أهلل ورا سعد ده .. وهو عامل زى الشاعـــر أبو ربابه ودا ير يقول خطب رنانـــة ... كلام وكلام .. ورغى .. والنتيجة ايه ..؟ ولا حاجة ..
ـ تغامز اسماعيل مع حسين شدادبقنعه بترك النقاش الحاد مستمر		السياسة مش مجرد كلام ..
ـ اندفع كمال بنفس حماسه مبررا	كمال	تاريخ البشرية كله مجرد " كلام " احنا كلنا ماشيين فى الدنيا على ضوء كلام اللـــى سبقونا .. ربنا نفسه نزل رسالاته فى شكل كلام .. الكلمة أشرف شئ بيميز الانسان .
ـ صفق اسماعيل لطيف لكمال فى مرح ..		
ـ تدخل حسين ليوقف الجدل .. مبتسما	حسين	ماهو أصل الحديث ده مش حينتهى .. انتوا الاتنين بالذات لا يمكن تتفقوا على رأى .. فالافضل اننا نعمل هدنة . ممكن ؟
ـ كمن يفض بيده من معركة . وبدبلوماسية علق حسن	حسن	على كل حال .. كمال مجادل عنيد .. وأنــا بيعجبنى حماسه رغم اختلافى الشديد معاه

ـ هدأ كمال وارتاحت ملامحه حتى وضعت يدين صغيرتين على عينيه تغميهما .. ويتساءل الصوت الطفولي الرقيق	بدور	أنا مين ..؟
ـ تحسس كمال اليدين الصغيرتين مبتسما وأجاب	كمال	انتى .. ست البنات بدور ..
ـ ضحكوا .. ونهض حسين اليها يأخذ يديها ضاحكا	حسين	أهو عرفك يابدور .. شيلى ايديكى بقه ..
ـ التفت كمال نحو بدور بابتسامة ود حانية وأمسك بكتفيها ومال وقبل وجنتها فى اعزاز	كمال	حمد الله ع السلامة ياست الكل .. اسمريتى قوى وبقيتى طعمه ..
ـ سألته وهى تشير الى سمرة بشرتها ..	بدور	لون وشى كده أحلى .. ولا الأول أحلى يا أبيه كمال ..؟
ـ ضحك كمال وهو يتحسس خدها بمرح مجيبا	كمال	انتى حلوة فى كل وقت ..
ـ متضاحكا عاتبها اسماعيل وهو يمد لها يده لتصافحه	اسماعيل	بجى يعنى وحشك أبيه كمال بس ..؟
ـ أشار حسين لبدور بمصافحة اسماعيل .. فتقدمت منه وصافحته بروتينية والتفتت نحو حسن سليم فصافحته بنفس البرود .. وعادت الى كمال وجلست بين ساقيه فى اعزاز خاص .. ضحك له الجميع واحتضنها كمال .. فى حين علق اسماعيل محدثا حسين		جرى ايه ياحسين .. ايه حكاية أختك مع سى كمال ..؟
ـ ضحك حسين وهو يجيبه فى ممازجة مظهرها عدم الاكتراث	حسين	بتحبه يا أخى .. هى حرة ..
ـ ارتد اسماعيل للخلف صافقا كفيه تعجبا مرددا فى مرح ..	اسماعيل	ياعينى ع التربية الفرنساوى ..؟
ـ ضحك كمال مزهوا بالاهتمام الخاص .. لكن ابتسامته تجمدت حين سمع صوت عايده تنادى من بعيد ..	ص عايدة	بدوووور ...

ـ خشى أن ينظر نحو مصدر صوتها خشية أن يضبطه أحد هم واكتفى بارهاف السمع فى حين أشار حسين للطفلة

حسين عايده بتنده عليكى يا بدور ••

ـ أومأت برأسها والتفتت لكمال تستأذ نـه وهى تنصرف

بدور عن اذ نك يا أبيه ••

ـ صاح اسماعيل معلقا على تصرفهـــا بتقليد ها

اسماعيل عن اذ نك يا أبيه ••

والتفت نحو كمال المشتت بينهم وبيـــن ارهافه لصوت حبيبته عايده

ايه الموضوع يا روميو عصرك ••؟

ـ علق حسين فى مظاهر من يد افع عـــن كمال ••

حسين عنده نظر ••

ـ تابع كمال الحوار د ون أن يسمع منـــه كلمة وبدا شاردا

ص• كمال " ماتيجى ياعايد ة •• سلمى علينا •• يمنى مش واحشينك زى مانتى واحشانا •• د نا بقالى تلات اشهر بحلم باللحظة دى •• تعالى •• تعالى ولو ثانية واحد ة •• أشوف فيها عنيكى •• ثانية تعوض لــى حرمان التلات شهور ••

ـ تابع الاصد قاء الحوار بلا صوت مسموع حتى ضحك اسماعيل مصافحا حســـن سليم وهو ينهض •• والتفت الى حسين يصافحه مودعا والتفت الى كمال الشارد يهزه لينبهه

اسماعيل يا أخينا •• جاى معانا ولا جاعد ••؟

ـ أفاق كمال من شروده العميق ••

كمال هه ••

ـ أشار له اسماعيل بمصاحبته فى الانصراف

اسماعيل أنا ماشى •• حتجمد شويه ••؟

ـ نهض على رغم اراد ته •• مجيبا علـــى مضض ••

كمال هه •• لأ •• أنا جاى معاك •• •• عن اذ نكم ••

والتفت نحو حسين وحسن يود عهما وتباد لا كلمات غير مسموعة فى مرح ••• ولم يشارك فيها كمال سواء بالانتباه أو التحد ث •• ومضى يأخذ اتجاهه للانصراف وعيناه تبحث عنها فى رجاء وتمنـــى شد يد ين ••

وصاحب حسين شداد كمال واسماعيل مودعا حتى البوابة عبر الحديقة التى تلفتت عينا كمال فى أرجائها فى تحفظ وتمنى يائس ..

ص، كمال: عايده .. انتى فين يا عايدة .. طب حتى بص من الفراندة لحظة واحدة .. لحظة من عنيكى أحلى من كل سنين عمرى .. عايده .. عايده ..

- وعند الباب وقف حسين يصافحها مودعا ..

حسين: أشوفكم بكرة يا جماعة ..

- رفع اسماعيل كفه محييا وهو يخرج من البوابة ..

اسماعيل: باذن الرحمن ..

- ومد يده كأنما سيصافحها هى ... وصافح كمال صديقه حسين بود واستدار وهو يلقى نظرة أخيرة يائسة الى الحديقة .. واختفى خارج البوابة الحديدية ..

كمال: سلامو عليكم ..

- قطع -

سطوح بيت السيد

— أطل وجه مريم من خلف ملاءة سرير منشورة على حبال السطوح المجاور .. وانحنت تلتقط قطعة ملابس أخرى لتنشرها ..	
— اقترب ياسين وهو يتلفت ليتأكد أن أحدا لا يرقبه حتى التصق بالسور الفاصل وصوب نظراته المتغزلة في شوق اليها وهو يردد في همس	ياسين: مش تحن على بقى يا جميل ..؟ كمابى دابت من طلوع السلم ونزوله .. اشحال اذا كناش متربيين مع بعض ..
— رفعت "المشبك" من بين أسنانها .. واجابته في ادعاء اللامبالاة	مريم: وتاعب نفسك ليه ..؟ ما تهمد ..
— بتمني جاد .. مثير للضحك من جديته ومشيرا الى قلبه في تغزل محنك	ياسين: ياريت .. ان كان على أنا مستعد أهمد .. بس أقول له هو يهمد ازاى ..؟
— تلفتت حولها في افتعال كأنما تخشى عيون المراقبين ونهرته ..	مريم: يا راجل اتلم أحسن مرات أبوك تطلع تشوفنا تبقى مصيبة ..
— ابتسم في استخفاف وهو يطالبها بتفحص مرح مكاشف ..	ياسين: "اهيييه" ولما كنتي بتعاكسي العسكر الانجليز عيني عينك .. ماكانتش مصيبة يابنت الهرمة ..
— أتت حركة عصبية بقطعة ملابس أخرى في يدها .. وبحدة مفتعلة	مريم: انت عاوز ايه مني بالظبط ؟
— رمقها بنظرة تحتية متخابثة ومال بجذعه على السور وأجابها بهمس مسموع متغزلا	ياسين: "يابنت الابالسة ما انتي عارفه كل حاجة" عاوزك تسمعي قلبي بيقول ايه من ساعة ماشافك ليلة امبارح ..
— مصمصت شفتيها في استخفاف وتهكم	مريم: عجايب .. أول مرة تشوفني ..؟؟
— استطرد متغزلا مشيرا الى موضع القلب .. ابتعدت أكثر بعصبية فأصدر صوتا يوحي بالاستنكار ..	ياسين: "كان القلب له أخضر .." "ورور" مايعرفش قيمته .. والظروف كمان ماكنتش مساعدة ..

- أشاحت عنه بوجهها فى تمنع وهى تشير له بالانصراف

مريم — انزل انزل أحسن يستموتوك ٠٠

- مال على السور أكثر ومتشاكيا فى نبرة متغزلة

ياسين — محدش فى الدنيا يهمه أمرى ٠٠ هو أنا ٠٠ هو أنا محتاجك من شوية ٠٠

- صوبت نظراتها الخبيثة نحوه ٠٠ وسألته فجأة ٠٠

مريم — وابنك ازيه ٠٠ ؟ كبر ؟

- وتدارك صمته فأجاب بتجاهل لما تعنيه مبتسما

ياسين — بخير ٠٠ بيبوس ايديكى ٠٠

- عادت تسأله بخبث وقد اقتربت من نهاية الحبل ٠٠

مريم — وأمه ازيها ٠٠ ؟ أخبارها ايه ؟

- تطلع اليها محاولا اخفاء غيظه من سير الحديث

ياسين — آاااه ٠٠ دى مصممة تقلبها نكد بقى ٠٠

- عاودته وقد ظنت أنها أحرجته بسؤالها الخبيث

مريم — مابتردش يعنى ٠٠ بقولك أخبار طليقتك ايه ؟

- تظاهر بعدم الاكتراث وهو يجيبها بجدية لا أثر فيها للغزل

ياسين — أظن اتجوزت ٠٠ أو حتتجوز ٠٠ حاجة زى كده ٠٠

- ضربت صدرها بكفها فى افتعال وكأنما فوجئت ورددت

مريم — ياخسارة ٠٠ ياشيخ حرام عليك

- رمقها بنظرة مستفسرة فى عدم رضاء

ياسين — "قصدك ايه يابنت اللئيمة ٠٠ ؟"

- استطردت فى تخابث وكأنما تنصحه

مريم — كان لازم تردها لجل خاطر ابنك ٠٠

- صوب بصره اليها وبنفس الجدية أجابها

ياسين — أنا متعود تمشى أمشى وابص ورايا ٠٠ وبعدين النصيب بيحكم ٠٠ ولا ايه ؟

ولا مزا اليها أيضا (كمطلقة)

- مسحت الأرض تحت قدميها بشبشبها فأصدرت حفيفا يوحى بالتحرك ٠٠ فعاجلها مخففا من لهجته

حاكم أنا وانتى ٠٠ عاملين زى اللى تاهو فى سكتهم ٠٠ لكن ربنا أكرمهم ورجعهم يبتدوا السكة م الأول ٠٠ يرفسوها ٠٠

- وكأنما قررت حسم الأمر ٠٠ استدارت نحوه وبجدية	مريم	سي ياسين ٠٠ كلمة واحدة مفيش غيرها
- بنبرة أوحى لها بها أنه لم يصدق جديتها ٠٠	ياسين	أحلى كلام ٠٠ قول يا جميل ٠٠
- منذرة في غير جدية ٠٠ وبملامح لا تعبر عن معنى الكلمات	مريم	لو وقفت في سكتي تاني نوبة مش حيحصل طيب ٠٠ وإياك تقف لي ف السطوح تاني مرة ٠٠
- مناورا وقد استشعر قبولها أوما موافقا ٠٠ وبصوت أكثر همسا أضاف	ياسين	ليكي حق ٠٠ فعلا الوقفة دي مش مظبوطة على العموم أنا عندي بيت في قصر الشوق و ٠٠
- قاطعته في غضب أنثوي عابث	مريم	نعم نعم ٠٠ شاللاه يا سي بيته ٠٠
- متبرئا في خفة ظل وعيناه تنطقان بعكس ما يقول	ياسين	قصدي شريف وشرفك ٠٠
- نشرت آخر قطعة ملابس والتفت نحوه تراجعه في قبول خفي	مريم	العب غيرها ٠٠ العنوان غلط يا حضرة
- تأمل جذعها وردفيها بنهم ولسان حاله يردد	ص ياسين	" وحياة خالتي أم مريم ما حتفلتي من ايدي ٠٠ ملعون أبو الدنيا من غيرك "
- حملت الاناء النحاسي الفارغ وتبخترت لتنصرف ٠٠		مريم ٠٠ طب اسمعي بس ٠٠ كلمة واحدة
- استوقفها وكأنما لتنهيه عن تخطي السور وبابتسام مضطر	مريم	قولها وخلصني ٠٠
- عض شفته وقد استشعر بنجاح غزوته	ص ياسين	" ياخرابي ٠٠ السنارة غمزت يا واد يا ياسين ٠٠ "
- فردت كفها في اتجاه وجهه تنهره في تمنع عابث	مريم	ماتنطق ٠٠
- افتعل التحير فيما يجب قوله	ياسين	أنا ٠٠ أنا ٠٠
- تظاهرت باليأس من انتظاره فاستدارت لتنصرف وهي تتمتم	مريم	هووووه

وتبخترت في غيرجدية لتنصرف من السطح

ـ جرى لصق السور ليكون بحزاهـا ٠٠

ومعلتبا ٠٠ ياسين طيب آ ٠٠ مفيش سلام ولا تحية ٠٠ ؟

ـ توقفت عند مدخل السطوح تماما ٠٠ وأطل

عنقها من فوق حبل الغسيل مريم البيوت من أبوابها يا محترم ٠٠ دى

وبحنكة أنثوية لا مزة تحيتنا ٠٠ تمجبك ؟؟؟

39.20

ـ تجهم ٠٠ فضحكت ومضت منصرفة

ـ تمتم بملامح توحى بخيبة الأمل ياسين آآآآآه ٠٠ وانتى بترسش على جواز بقى ؟

ـ قطع ـ

39.45

المشهد الثالث

غروب

حجرة خليل وعائشة

- داعبت أصابع خليل شوكت أوتار العود في مهارة .. وقد جلس على الكنبة وبجواره عائشة تصفق مغنية وعلى وجهها سعادة بالغة وعيناها معا تتطلعان نحو ابنتيهما "نعيمه" وهى تتراقص في وسط الحجرة

" ايقاع راقص وتصفيق على الواحدة "

عائشة : **" تغني " " أغنية من أغاني أفراح الفترة "**

- والسعادة والنشوة تملأ وجهى الوالدين والابنين اللذان يصفران نعيمه .. ويصفقان بالغريزة أو التقليد

- فتح الباب عنوة واندفعت شكرية هانم يعلو وجهها الغضب الشديد وتوجهت من فورها نحو عائشة التى توقفت عن الغناء كما توقف الجميع فى ترقب .. وبادرتها

شكرية : عيشة .. آخر مرة ح أشهدك على عمايل أختك ..

- نهضت عائشة الى حماتها تسألها باشفاق وقلق ..

عائشة : حصل ايه تاني يا نينا .. ؟ ؟

- عددت في غيظ شديد على أصابعها بنبرة متصابرة يتصاعد معها الانفعال مع كل بند جديد

شكرية : المطبخ وسبتهولها على يدكم .. تطبخ المصروف .. وخدت مصروف بيتها فى ايدها .. تبعزقه على كيفها .. الجيران ماسبتش حد منهم الا اما نحلت وبره بطولة لسانها ..

- تابع خليل وزوجته واولاده حيث شكريه باهتمام وفضول متوجس

- وتستطرد شكرية بقمة الانفعال الغاضب في استنكار

شكرية : لكن تيجى على آخر الزمن .. والشيبة دى وتشتمنى أنا .. أنا ؟ ؟ ؟

- بدا مزيد من الاشفاق واللوم على ملامح عائشة وتساءل خليل

خليل : شتمتك .. ؟ مش معقول يا نينا ..

- استدارت شكرية بعنف نحو خليل تصمته

شكرية : ولد يا خليل ..

- أطرق برأسه احتراما ٠٠فأضافت مشيرة الى صدرها باستنكار

شكرية: هو أنا حاكدب يا ولد ٠٠ايوه شتمتنى ٠

- تمالكت عائشة نفسها من المفاجأة٠٠ وبأسلوب روتيني لين

عائشة: لا وأنا مايخلصنيش أبدا يا نينا ٠٠ حقك على أنا ٠٠هاتى راسك أبوسها ٠٠

واقة ربت تمسك برأسها تقبلها اعتزازا

- أزاحتها شكرية بعنف عجوز٠٠واهن ٠ رافضة الاعتذار

شكرية: هو انتى كل نوبة تقوليلى كده٠٠؟

- التفتت عائشة نحو خليل وطالبته بحديث صامت بأن يشاركها فى تهدئة أمه ٠٠وكاد يقترب من شكرية حين استدارت له فجأة آمرة

خليل ٠٠البس هدومك وانزل انده هلسى حماك ٠٠ يالا ٠٠

- ارتعشت عائشة ورمقت خليل تطالبه بعدم الذهاب ٠٠

- بتحير مرتبك ربت خليل على كتف أمه يهدئها

خليل: حاضر يا نينا ٠٠بس مش كنا بس نتفاهم

- قاطعته وهى تنتطر ذراعه عن كتفها ٠٠ فى تهديد جاد

شكرية: ولد يا خليل ٠٠

- بيأس مستسلم أطرق برأسه وهو يستدير

خليل: حاضر يا نينا ٠٠

- زاد توتر عائشة التى شعرت أن الموقف يتأزم٠٠فأشارت لابنتها نعيمه تطلب منها الانصراف فى أمومة رقيقة ٠٠

عائشة: نعيمه٠٠خدى اخواتك والعبوا تحت

- على الفور نفذت نعيمه ما طلب منها رغم تمرد وعصيان الاخ الاصغر (محمد) الذى يرطم برطانة (الشفاه) رافضا الانصراف٠٠

محمد: ~~ماليش دعوة~~٠٠أنا عاوز أنام ننه ٠٠

- اقتربت عائشة من حماتها التى ترتعد غضبا وانفعالا ٠٠وأمسكت بذراعها فى ود وبنوة صادقة٠٠ترجوها

عائشة: نينا ٠٠عشان خاطرى سامحيها المرة دى

- رفعت سبابتها بحدة ورفض شديد الانفعال ٠٠

شكرية: لا يمكن ٠٠

ـ ألحت عائشة برقتها فى محاولة تهدئة حماتها	عائشة	اذا اتكررت أناح أروح انده لبابا بنفسى
ـ بقبول ضمنى للتنازل التفتت شكرية لعائشة	شكرية	دى بنت قليلة الحيا والتربية ..
ـ اندفعت خديجة من الخارج يتطاير من عينيها الشرر تهدد شكرية	خديجة	اهمدى ياولية انتى .. أنا متربية أحسن من أى مخلوق ..
.. ومن خلفها اندفع ابراهيم يحاول أن يثنيها عن معاودة العراك مع أمه .		
وحاولت عائشة أن تهدئ خديجة	عائشة	اهدى يا خديجة امال ..
ـ ربت ابراهيم على كتف زوجته يشارك عائشة محاولتها	ابراهيم	استهدى بالله ياخديجة ..
ـ اغتاظت شكرية من هوان أبنها الاكبر فنهرته بتهكم مغيظ وقلدت طريقته بكاريكاتورية مغتاظة	شكرية	ده اللى ربنا قدرك عليه يا " دهل " " ~~استهدى بالله ياخديجة~~ "
وأشارت باتهام نحو خديجة .. تحرض عليها ابراهيم ..		ده بدل ماتشكمها وتعلمها ازاى تحترم أمك ..
ـ اندفعت خديجة تجيبها بلا خبث شرير	خديجة	اللى بيحترم ياحبيبتى بيحترم نفسه ..
ـ حاول ابراهيم أن يكسو نبرته ببعض القسوة ارضاء لأمه غامزا لخديجة	ابراهيم	~~عيب يا خديجة~~
ـ استدارت شكرية نحو عائشة تستشهد بها ..	شكرية	شاهدة يا عيشة . يعنى أنا مابحترمش نفسى ..
وتهكمت خديجة بنظارة عائشة على حماتها التى راحت تهددها		حاضر . حاضر ياخديجة يابنت أمينة
ـ والتفتت شكرية بحدة نحو خليل الواقف عند الباب		اخلص يا خليل انده لى ابوها البنت دى
ـ ارتبكت خديجة فجأة مأخوذة بما ستقدم عليه غريمتها ..		
ـ رمقت عائشة أختها بنظارة تطلب منها تهدئة الموقف .. ورددت فى حيرة مشفقة كأنما تبرر الموقف	عائشة	والله العظيم احنا محسودين أو معمول لنا عمل ..

- اندفعت شكرية تجيب عائشة لامزة الى خديجة بتقريظ

شكرية كان " عملى " أنا أسود نهار ماجوزتهـا لابنى ..

.. ومشيرة بتحقير نحو خديجة

وقبلت ان " غجرية " زى دى تعاشرنى

- كمن يوجه الانذار الأخير استـــدارت خديجة نحو زوجها بتحفز

خديجة شاهد على أمك يا ابراهيم ..

- زادت حيرة ابراهيم وارتباكه بين أمـــه وزوجته فتمتم

ابراهيم اهدوا بالله بقى يا جماعة ..

- لم يرض سلوك ابراهيم السلبى شكريـــة فبصقت الهواء على ابراهيم

شكرية اتفوه ..

- فوجىء ابراهيم بماحدث فارتبك أكثر ..

- رمقت خديجة زوجها بنظرة تحريـــض على أمه ..

- لم يجد ما يجب فعله غير الهروب فاستدار يبرطم منصرفا ..

ابراهيم طب وحياة دينى لسايبكم ورايح نايم ..

- عاودت البصق خلفه بحدة وازدراء أشـد ..

شكرية كمان اتفوه ..

-قطـع-

6.20

المشهد الرابع — ليــل ..

في دكان السيـــد

— التفت السيد الى الضيف الذى جلـــس بجواره وسأله باهتمام ..

السيد: ليه خير يابنى .. ؟ حصل حاجة لاسمح الله ؟

— كظم خليل رغبته فى الصمت واضطــــر للاجابة

خليل: الحقيقة ياعمى .. الظاهر يعنى .. انها

.. وتراجع عن ذكر الحقيقة .. وأضاف بكذب واضح ..

انها عاوزه تشور حضرتك فى حاجة كـده ولا كده ..

— شعر السيد بكذب خليل .. فتعمـــد أن تبقى عينيه مسلطة فى عينى خليـــل يكاشفه بشكه فى صدقه .. فأطرق خليل برأسه .. فعاد السيد ليسأله بتوجس رزين

السيد: يابنى طمنى .. حصل ايه ؟

— كالمضطر للاعتراف بالحقيقـــة .. ومهونا على السيد المتوجس

خليل: انجيت للحق ياعمى .. ماحصلش حاجـة أبدا .. هما تملى كده نقرهم من نقر بعض

— تساءل السيد باندهاش

السيد: هم مين دول ؟

— أجابه خليل فى استهتار

خليل: نينا وخديجة هانم ..

— استرد السيد أنفاسه وزام فى شبه غيظ

السيد: هوووو م ..

— استطرد خليل مهونا على السيد

خليل: على العموم أنا جيت لحضرتك بمرعشـان ما أكسرش كلام نينا .. لكن أنا شايـف ان حضرتك ماتعطلش نفسك ..

— سأله السيد بنبرة مخيفة

السيد: وهى خديجة غلطت مع والدتك لاسمح الله ؟

— ارتبك خليل اجلالا وتمتم بلا معنى

خليل: مش بالظبط ..

— مؤكدا فى استنتاج مخيف

السيد: يعنى غلطت ..

— أطرق خليل برأسه كأنه المخطئ .. فأضاف السيد بجدية وحسم ..

لأ .. أنا مايخلصنيش أبدا .. قول لوالدتك انى ح أجيلكم فى أقرب فرصة .. انماكانـش الليلادى .. يبقى بكره الصبح باذن الله

— شعر خليل ان المسألة تتطور بمــا لا تستحق .. فعاد يهون على السيد

خليل: تشرف ياعمى .. ولو ان حضرتك ماتشغلش

بالك يمنى .. هم زى ما تقول حضرتك

يمنى ..

- بتغاضب وشدة مستعيدا ملامحه القديمة ..

السيد: لا لا لأ .. أنا معنديش بنات تقل أدبها أبدا ..

وكمن شرد ذهنه بعيدا للحظة عاد ليضيف بنبرة أهدأ

أنا .. أنا لولا عندى شوية مصالح اليادى والنهى .. كنت قمت معاك حالا

- طرق خليل على ركبته مستأذنا فى الانصراف يهم بالنهوض ..

خليل: على كل حال .. شوف مصالحك يا عمى وأهلا بيك فى أى وقت ..

-قطع-

٦-٣٥

المشهد الخامس — ليـــل

فناء بيت زبيـــد ة

ـ باب البيت من الداخل ٠٠ والضوء المقترب يزيد نقوشه اتضاحا ٠٠ وصوت زنوبـــة الممطوط يتساءل

" طرقات على الباب من الخارج "

زنوبة — مين ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ن ؟؟

ـ اقتربت زنوبة من الدهليز المؤدى الى الفناء ٠٠ واللمبة فى يدها وبدت كأنها مستيقظة لتوها من النوم ٠٠ وبـــدا التساؤل على وجهها فعادت تتساءل فى معرفة الطارق ٠٠

مين اللى بيخبط ؟؟

ولما لم يجب أحد ٠٠ اقتربت من الباب ورفعت المزلاج الكبير وفتحت ٠٠

ـ اقتحم السيد بقامته المديدة البـــاب داخلا دونما استئذان ٠٠

ـ شهقت تفاجئه وهى تتراجع للخلـــف ساترة فتحة عنق ثوبها بكفها الاخرى تتمتم ٠٠

" انت ٠٠ ؟؟

ـ رد خلفه الباب ووقف مبتسما ابتسامـــة غامضة يحس بها نبض استقبالها له ٠٠ ولما لم يلمس منها اعتراضا أو حتـــى مفاجأتها التى لم تطل ٠٠ بادرهـــا متشجعا ٠٠

السيد — هى مقابلة الضيوف تبقى كده ٠٠ ؟

ـ رمقته بنظرة غامضة ٠٠ فصوب عينيـــه النفاذتين الى عينيها فاستدارت تتقدمه واللمبة فى يدها وتتمتم بصوت محايد

زنوبــه — ٠٠ اتفضل ٠٠

ـ تبعها عبر الدهليز وهو يتأمل جسدها من الخلف بتوثب وشبق ٠٠ ممنيا نفســه بنجاح أكيـــد ٠٠

ـ قطع ـ

المشهد السادس   ليل

حجرة استقبال بيت زبيده

— فتح باب حجرة الاستقبال •• وظهر وجه زبيده فى ضوء المصباح الذى تحمله فدخلت والسيد خلفها يتنحنح بفعل العادة ••

— •• توقف السيد بالقرب من الباب بينما وضعت هى اللمبة على خوان قريب •• وراحت تصعد على كرسى لكى تضئ اللمبة الكبيرة التى تدلت من السقف ••

— تابعها بعينيه وهى تقوم بهذا العمل وزاد ولعه بها ••

— انتهت فغمر الضوء الحجرة أكثر •• وأشارت بيدها له بالجلوس دونما أن تلتقى عيناها بعينيه •• ومضت خارجة ممسكة باللمبة الأخرى دون أن تضيف شيئا آخر ••

— تابعها بعينيه النهمتين حتى انصرفت •• ثم التفت يستطلع الحجرة مستعيدا ذكريات بعيدة سعيدة

ص السيد " ياسلاااام •• كل حاجة زى ماهى •• •• الزمن يدور •• وبيت زبيده زى ماهو

•• وتحرك وبغريزة التعود مضى الى صدر الكنبة المتوسطة للجدار المواجه للباب •• وجلس فى مكانه المعهود القديم •• نزع طربوشه ووضعه بجواره مد ساقيه فى استرخاء

ص •• آخر مرة كنت هنا •• من خمس سنين ياااااه •• ده الزمن غدار بشكل •• زى ماتكون امبارح ••

ورمق فتحة باب الحجرة فى ترقب متسائل •• وبدا عليه شئ من القلق

ياترى رحتى فين يا زنوبة ؟؟ ماداهية لتكون حتستعبط وتسيبنى قاعد كده لحد خالتها ما ترجع م العوامة ؟؟

هع بقميص نوم صدر ٧ ••
يدى ٣ : مستكر ••
هوه هوه

تحسس شاربه المفتول فى تساؤل منقبض

حتسيبها تتقل عليك كده يا احمد ؟ ؟

وفجأة التفت صوب الباب

" صوت وقع خفيف للشبشب القادم "

واعتدل فى جلسته متمينا ببسمة جذابــة

وعينان متربصتان ••

— أقبلت زنوبة فى فستان أبيض منمنم بورود حمراء •• حاسرة الرأس •• متلفعة بوشاح مرصع بالترتر حول كتفيها العاريتين ••

تتراقص ضفيرتها على صدرها الناهد ••

وابتسامة غامضة على وجهها ••

— استقبلها واقفا باسما متفائلا بالزينــــة التى تبدت فيها ••

— حيته بابتسامة غامضة وهى تجلس علـــى الكنبة المجاورة للكنبة التى يتخذها ••

فجلس •• وحيته بنبرة لا تخلو من دهشة

زنوبــة ايه المفاجأة دى ياسى السيد ••

— بسرعة بديهة سألها بنبرة جس نبـــض متفائلة ••

السيد ياترى مفاجأة سارة ولا •• ؟

— رفعت حاجبيها فى حركة غامضة وأجابت فى بداهة ••

زنوبــة سارة طبعا ••

— زاد تفاؤله •• وتأملها كالمقبل على وليمـة شهية •• كأنما يحثها جذبه اليها ••

— رفعت وجهها اليه دون أن تنبس بشئ •• فى حركة تنم عن تساؤل عما جاء به ••

— تساءل فى مكر متجاهلا نظراتها

السيد ياترى •• السلطانة حتتأخر ؟ ؟

— حدجته بنظرة غريبة وهى تضيق عينيها

زنوبة خالتى مش هنا ياسى السيد

— تظاهر بالدهشة •• وتساءل فى مكر ••

السيد الله •• دنا فاكرها بتغير هدومهــا ••• راحت فين ياترى ؟

— رمته بنظرة اتهام بالخبث •• وأجابت

زنوبــة على علمى ياسى السيد

— فكر فى اجابتها قليلا •• كأنما يستجمع مكره لمقاومة خبثها وقد خشى أن تدرك لعبته التى دبرها للانفراد بها ••

— أضافت بمكر أشد وشبه تهكم

دنا لسه كنت حسألك عليها ••

— فى انكار وتبرؤ أبدى دهشة مفتعلة متسائلا

السيد: تسألينى أنا ٠٠؟؟

— تمادت فى لعبتها الماكرة وتساءلت فى تعجب

زنوبه: يوه ٠٠ انت مش صاحبها ٠٠ وتعرف خط سيرها ٠٠؟

— صوب اليها عينين متحيرتين ٠٠ فبادلته بنظرات أجرأ ٠٠ ابتسم كالمستسلم وتمتم باتهام مرح ٠٠

السيد: انتى داهية وأنا مش واخد بالى ٠٠

— غمغمت فى تغاضب

زنوبه: الله يسامحك ٠٠

— تأملها فى تغاضبها للحظة ثم قهقه عاليا ليدارى ارتباكه ثم أضاف كأنما يبرر زيارته

السيد: اللى أنا مش قادر أفهمه ٠٠ ازاى طول المدة دى وأنا مش واخد بالى منك ٠٠

— رمقته بنظرة غامضة عابرة وتمتمت وهى تعبث بأطراف ضفيرتيها ٠٠

زنوبة: هو احنا قد المقام ياسى السيد ٠٠

— نهض مقتربا منها وجلس بجوارها وهو يهمس متغزلا

السيد: اللى ف جمالك ٠٠ مقامها لازم يبقى كبير قوى ٠٠

— ابتعدت فجأة تاركة له الكنبة فى انكار ٠٠ حملق فيها مندهشا ٠٠ فأضافت بعتاب مشجع

زنوبه: سى السيد ٠٠

بلاش تريقة علىّ وحياتك ٠٠

— تشجع فنهض خلفها معاتبا فى رقة

السيد: تريقة؟؟

انتى باين عليكى مش عارفة قيمة نفسك ٠٠

— ٠٠ وهم بلمس كتفيها من خلفها ٠٠

— خلصت كتفيها من لمسته وابتعدت فى شبه حسم ٠٠

زنوبه: سى السيد ٠٠ خالتى مش هنا ٠٠ تحب أبلغها [أقول لها] حاجة لما تيجى ٠٠

— رمقها ضاغطا على فكيه فى ضجر متصابر ٠٠

السيد: "وحدينها معاكى يابنت الهرمة"

السيد: ايوه

— ٠٠ وعاود المحاولة مدفوعا برفض الفشل ودار حولها مواجها مصوبا عينيه الى عينيها فى نبرة عتاب

قوليلها ٠٠ السيد احمد عبد الجواد جالك عشان يشكينى ليكى ٠ ومالقاكيش.

- رفعت عينيها اليه فى تبرؤ وانكار

زنوبه: تشكينى أنا ..؟

- أومأ وهو يبتسم فى عتاب متغزل

السيد: ايوه .. اشكيلها من قسوتك ونشفان دماغك ..

- مصمصت شفتيها وتركته وعادت الى مجلسها فى تمنع

- عاد اليها فى مطاردة رقيقة وجلس بجوارها عن بعد .. معاتبا ..

زنوبه .. انتى فاهمانى كويس مفيش داعى للاستعباط ..

- رمقته بنظرة مكاشفة خبيثة .. فأضاف بعذوبة ..

صحيح من حقك تتقلى شوية .. وتعاقبينى انى ماخدتش بالى منك الا متأخر .. لكن

.. وتشجع فضيق المسافة بينهما مقتربا منها

الرحمة كويسة .. والعفو من شيم الكرام ..

- أبعدته عنها بكفها قائلة بتمنع

زنوبه: ماتاخدنيش فى دوكة .. روح اقعد مطرحك

- لم يتراجع بل أمسك براحتها وأضاف بجرأة

السيد: ويرضيكى ان يبقى بينا المسافة دى كلها ؟

- تكتمت ضحكة عابثة وهى تخلص يدها من يده فعاتبها بمرح ونظرات عينيه تؤكد العتاب ..

حتى ايديكى بخلانه بيها علىّ ؟؟

- ضحكت فى عبث وهى تجيب بدهشة وتعجب

زنوبه: وحتعمل ايه بايديا .. حتشوف لى الكف؟

- التقط الخيط وحدثها فى جدية مداعبا

السيد: انتى يعنى ماتعرفيش انى أحسن واحد يقرا الكف ..

- تطلعت اليه مليا كأنما تراجع نفسها فى أمور ذات شأن ثم فردت راحتها أمامه وبنظرة تحدى

زنوبه: ورينى كده ياسيدنا الشيخ ..

- مد أنامله بشعور بالظفر وتأمل راحتها المصبوغة بالحناء .. وتظاهر بالتفكير العميق وهو يتتبع خطوط كفها .. ثم قال بنبرة لا أثر فيها للمزاح وبجدية ظاهرة ..

السيد: فى سكتك راجل .. حيكون له شأن كبير فى حياتك ..

1155

- تساءلت ضاحكة فى خبث ومكر — زنوبه: راجل ٠٠؟؟

- رفع عينيه وصوبها الى عينيها مؤكدا — السيد: ولا كل الرجالة ٠٠

- رفعت يدها الأخرى الى ذقنها وسألته بخبث ٠٠ — زنوبه: طبعا فى الحلال

- رمقها بنظرة تحتية وهو ممسك بكفها ٠٠ وصمت للحظة ريثما يفكر فيما تعنيه ٠٠ثم أضاف بنبرة عدم اكتراث ٠٠ — السيد: مش ده المهم ٠٠

- جذبت يدها من كفه وهى تتراجع للخلف — زنوبه: لأ يا نور عينى ٠٠مش كل الطير اللى يتاكل لحمه ٠٠

- تطلع اليها فى تساؤل فأضافت باصرار وشروط — أنا بقى أموت فى الحلال ٠٠ والحلال مفيش أحسن منه ٠٠ ولا ايه ياسى السيد ؟

- تطلع اليها كأنما يتأمل خبثها المكشوف — السيد: "بترسى على ايه ياروح أمك" فاكرة نفسك أشطر من مين؟

وعاود الامسام بكفها متنازلا ومتجاهلا اعتراضها ٠٠ — السيد: على كل حال مش باين قوى ٠٠

٠٠وأفرد كفيها بين راحتيه متأملا خطوطه — ورينى كده ٠٠

- رمقته بنظرة خبيثة وهو يتأمل كفها متفكرا — هوم ٠٠

وتمادت فى اللعبة فسألته بمكر أنثوى ٠٠ — زنوبه: والراجل ده ٠٠عمره يطلع قد ايه كده ؟

- كظم ابتسامته ٠٠مصمما على التظاهر بالجدية مجيبا ٠٠ — السيد: برضه مش واضح ٠٠لكن اذا قستيه بصحته ومركزه ٠٠تلاقيه شاب وفى عز الشباب كمان ٠٠

- عادت تسأله فى مناورة أنثوية خبيثة — زنوبة: كريم يا ترى ولا بخيل ٠٠؟

- صوب اصبعه الى كفها مؤكدا فى جدية مرحة — السيد: زى مابيقولوا "ايده مخرومة" عمر البخل ماعرف طريق قلبه ٠٠وخصوصا لما يحب حيخليكى ست الستات ٠٠

والتقت عيونهما ٠٠فهمس مؤكدا

- قلصت كفها فأمسكت بيده وسألته بقبول — زنوبه: حيميشنى فين ياترى ٠٠؟

- خفق قلبه بلمستها وأجابها فى بداهة — السيد: فى شقة لوحدك طبعا ٠٠

- تراجعت تاركة يده فى استنكار ورفض — زنوبه: شقة ٠٠؟

مطلوبة

ـ اندهش متسائلا

السيد ايه ..؟ مش عاجباكى ..؟

ـ هزت كتفيها فى رفض بديهى .. ومدت كفها اليه ثانية

زنوبه بص كويس .. يمكن تكون عوامة وانت مش واخد بالك ..

ولا اللى بيقعدوا فى عوامات أحسن منى

ـ أمسك بكفها ولكن عيناه ظلت فى عينيها وابتسم وهو يجيبها فى موافقة وحرك أصبعه فى راحتها حتى اقشعرت يدها ..

السيد جيتى فى جمل يا زنوبة .. عوامة .. حتى النيل بيجرى تحت شبابيكها اهو ..

وضحكا معا فى انسجام كبير ..

12-25

ـ قطع ـ

المشهدا لسابع **ليـــل**

حجرة كمال وياسيـــن

- تماشى ياسين فى توتر داخل الحجرة ٠٠ بينما كمال المتناوم فى فراشه يبدى دهشته ٠٠ دون أن يشعر أخيه أنه مستيقظ ٠٠
- زفر ياسين بضجر ثم اتجه ليغادر الحجرة حين استوقفه كمال مناديا وهو يهم بالنهوض من الفراش

كمال: ياسين ٠٠ رايح فين ٠٠ ؟

- وقف ياسين عند باب الحجرة ضجـــرا باعتراض كمال له ٠٠ وأجابه وهو يهـــم بمواصلة الخروج

ياسين: حران ٠٠ طالع أشم شوية هوا ٠٠

- كاشفه فى اصرار على مواجهته بشئ ضاق به صدره

كمال: قصدك طالع لمريم ٠٠

- ذهل ياسين من اكتشاف أخيه لنواياه وسره فوقف واستدار اليه مستطلعا الأمر ٠٠
- اقترب منه كمال بملامح غاضبة مستطردا

طبعا ماتقدرش تنكر ٠٠ لانى شفتـــك بنفسى وانت بتحاول تكلمها من فـــوق السطح ٠٠

- لم يجد ياسين مايقوله دفاعا عن نفســه فغمغم بكلمات غير واضحة ٠٠ فاستطـــرد كمال مؤنبا ٠٠

ياسين ٠٠ مش انت اللى تعمل كده ٠٠

- عاد الى وسط الحجرة فى ارتباك الـــذى ضبط فى منظار مخجل

ياسين: وأنا ٠٠ أنا عملت ايه يعنى ٠٠ كفرت ؟

- تحرك خلفه كمال يجيبه فى تأنيب شديد ٠٠ التفت اليه ياسين ٠٠ فأضاف كمـــال

كمال: أكتر ٠٠

- وهو يواجهه بغضب

خنت ذكرى أخوك فهمى ٠٠

- واستدار كمال موليا ظهره فى ازدراء لياسين وهو يضيف بأسف

ماكنتش متصور انك ممكن تجـــرى ورا الانسانة الوحيدة اللى حبها المرحوم فهمى ٠٠

- انطلق ياسين يدافع عن نفسه مؤكدا

ياسين: ~~فهمى ماكانش بيحبها ٠٠ فهمى كان اكتر واحد فى الدنيا بيكرهها ٠٠~~

— التفت اليه كمال بنظارة تكذيب	كمال	تفتكر ٠٠ ؟
— تجاهل نبرة التكذيب وانطلق يؤكد	ياسين	ايوه ٠٠ انت كنت صغير وماتعرفش حاجة ٠٠
— كأنما يسوق برهانا لا يقبل الجدل أجابه كمال	كمال	اللى أعرفه انى كنت بوصل جواباته ليها بنفسى ٠٠
— تحاشى نظراته الحادة واقترب من النافذة المفتوحة مجيبا	ياسين	الكلام ده فى الأول ٠٠ قبل مايكتشف انها بتخونه مع العساكر الانجليز ٠٠ شافها بنفسه وقطع علاقته بيها ٠٠ قبل مايتوفى بمدة كبيرة ٠٠
— اقترب منه بخطوات بطيئة أزادت من توتر ياسين ٠٠ وسأله	كمال	وده ٠٠ مبرر انك تجرى وراها النهارده ٠٠ ؟
ولمس كتفه بسبابته		٠٠ كفاية انك بتقول بلسانك انها خاينة ٠٠
— استدار له مبررا فى ضجر	ياسين	خاينة خاينة ٠٠ يعنى أنا حاتجوزها ؟
— واجهه بانفعال متزايد	كمال	ولما مش حتتجوزها ٠٠ عاوز منها ايه ؟
— تركه ومضى فى الاتجاه الآخر مغمغما	ياسين	دى ٠٠ دى حاجة تخصنى بقى ٠٠ مالكش دعوة انت ٠٠ أنا حر فى تصرفاتى ٠٠
— تطلع كمال الى ظهر ياسين المرتبك ٠٠ بنظرة ازدراء شديد ٠٠ واستند براحتيه على حافة المكتب ٠٠ وكمن ينهى النقاش بوضع محاذير شديدة وبنبرة متعقلة ٠٠	كمال	على كل حال ٠٠ اعمل اللى يعجبك ٠٠ بس اللى عاوز أنبهك ليه ٠٠ ان نينا من يوم مارجعت مريم ٠٠ وهى أعصابها تعبانه ٠٠ لان مريم بتفكرها بفهمى ٠٠ وانت عارف اننا ماصدقنا انها هديت شويه ٠٠
— كأنما لم يكن ياسين متنبها لهذه النقطة فتفكر مليا بشعور بالذنب ٠٠		

- شحح صمت ياسين كمال فاقترب منه يحــذ ره في تعقل ..

كمال: الخوف انها تظبطك وانت بتكلم مريم .. ساعتها دفاعك الهايف ده مش حينفع مع نهنا ..

- زفر ياسين زفرة عميقة ثقيلة .. فربت كمال على كتفه باشفاق

ياسين .. عاوز أقولك ان كل واحد حر في اللى بيعمله .. ده صحيح .. لكن بشرط انه مايأذيش مشاعر اللى حواليه ..

- لم يجد ما يدافع به فابتعد عنه في ضجر شديد ..

ياسين: ماحناش واخدين منك غير شوية الفلسفة الفارغة دى ..

وألقى بجسده على فراشه كأنما خسر صفقة ضخمة مبرطما

ماكانوش كلمتين قريتهم وحتقرفنا بيهم

.. ودفس وجهه في وسادته وهو يزفر بضيق ..

~~هوف .. حاجة تطهق ..~~

- ورماه كمال بنظرة مشوبة بالاشفاق والابتسام لتراجعه ..

- تقلب ياسين في فراشه بضجر وهو ينفخ ..

- ابتسم كمال وهو يتحرك ليغادر الحجرة

- قفز ياسين في فراشه جالسا يستوقفه بانفعال ..

تقدر تقوللى رايح فين حضرتك ؟

- وقف كمال عند الباب وأجابه في هدوء مغيظ ..

كمال: أشم شوية هوا .. نضيف ..

.. واستدار خارجا ..

- لكم ياسين الهواء بقبضته في ضجر شديد متمتما

ياسين: ~~جاتك البلا في فلسفتك .. نكدى ..~~

- قطع -

14.50

المشهد الثامن | ليـــل

حجرة استقبال بيت زبيدة

— قهقه السيد عاليا عن فم ملئ بالطعـــام في حين جلس بجوار زنوبة وأمامها الطبلية على الأرض يأكلان •• وراح يبدى اعجابه في ارتياح حقيقي مداعبا	السيد	من بقولك انتي داهية مسيحة ••
— أجابته في تفكه وسرعة بديهة	زنوبة	فضلة خيرك ياسي السيد ••
— حاول القهقهة متعمدا أن يحيط كتفيهـــا بذراعه لكنها تمنعت وهي تتزحزح بعيدا عنه ••		
— رمقها بنظرة عتاب وهو يلوك الطعام فـي فمه •• حتى بلعه ثم عاتبها في لين	السيد	وبعدين معاكي يا زنوبه •• هو أنا كـل ما أحس اني قربت منك تبعدى ••
— أجابته وهي تصوب عينيها الجريئتيـــن الى عينيه ••	زنوبة	ماقلتلك مش كل الطير اللى يتاكل لحمه ياسى السيد •• فيه بوابات مفتوحة •• وابواب بتبقى مصوجرة ••
— توقف عن الأكل •• وفرك كفيه وهو يسألها بتصابر مرح ••	السيد	وايه اللى يفتح الابواب دى يا زنوبة ؟
— ضحكت ضحكة عابثة وأجابت بتفكه	زنوبه	المفتاح ••
— أومأ وقد ظن أنها تطلب هدية •• مبديا استعداده	السيد	رقيق •• مفتاح دهب اربعة وعشريـــن قيراط ••
— هزت كتفيها لتنفي ما ظنه	زنوبة	مش كفاية ••
— مال عليها مداعبا في عتاب رقيق ••	السيد	تبقى طماعة يا زنوبة ••
— ابتعدت عنه في تمنع فنهضت واقفة تجيب طالع قامتها المليئة •• ووجهها كأنمـا يثمنها •• ثم أجاب	زنوبة	الغاوى ينقط بطاقيته ••
	السيد	أنقط •• أأمرى ••
— راحت تجدل طرف ضفيرتها على صدرهـا مملية شروطها	زنوبة	عوامة ياسى •• ومفتاحها معايا ومعاك
— استفدح المطلب فقطب حاجبيه بشبه اعتراض	السيد	بس آه ••

الوصف	الشخصية	الحوار
— جلست أمامه القرفصاء ولفحته بأنفاسها مبررة طلبها ..	زنوبة	عشان أحس أنى من قيمتك ومقامك .. ولا عاوزهم يقولوا عليك جريت ورا حتة عوامة .. لا هنا ولا هناك ..
— زادت رغبته فيها .. فهان عليه طلبها .. فأبدى استعداده .. ومد يديه الى كتفيها ليمسك بها ..	السيد	وجب يا زنوبة .. مش حتفضلى عليكى العوامة .. من بكرة الصبح حيكون لك عوامة أجدع من عوامة محمد عفت ..
— تملصت فى اثارة ونهضت لتستطرد فى شروطها ..	زنوبه	وعشان أسيب خالتى .. وأعيش فى العوامة ..
وأطلقت شرطها المفاجئ وهى تصوب عينيها فى عينيه		لا بد من المأذون ..
— فوجئ بجدية طلبها .. فانزعج .. فعادت للجلوس بجواره تطمئنه		ولا عاوز الناس تتكلم علينا .. ونبقى سيرة فى بق اللى يسوى واللى مايسواش
— نازعته الرغبة ورفض مطلبها المورط فحاول مراجعتها ..	السيد	ايوه بس .. انتى عارفه ان حكاية المأذون دى يعنى ..
— رمقته بنظرة لوم متذللة .. وأضافت بمساومة ..	زنوبة	العملية أخد وعطا ياسى السيد .. ماتنساش انى حسيب خالتى اللى ربيتنى وخيرها على .. ويوم ما أخرج من هنا مش حلاقيلى بيت يتاوينى ..
— أمسك بكتفها فى شئ من التنازل	السيد	البيت مقدور عليه يا زنوبة لكن ..
— اعتدلت فى جلستها كأنما اكتشفت لعبته .. واتهام	زنوبه	يوه .. تبقى انت مش شارى بقى ياسى السيد .. وأنا مش طمعانة فى حاجة غير انى اليق بمقامك .. وأضمن مستقبلى ..
— أراد أن يهيف لها قيمة مطلبها فتساءل	السيد	تضمنيه بورقة .. ؟

الوصف	الشخصية	الحوار
— هزت كتفيها ومطت شفتيها وأجابت	زنوبه	أحسن من مفيش ٠٠ خدت ايه خالتى بعد العمر داكله ٠٠ اديك بتخلع منها وبتلف على بنت أختها ٠٠ وان مالقيتش حد يسترها فى كبرها ٠٠ حتشحت ياحسرة ٠٠ هو الزمن له أمان
— جرحته كلماتها ٠٠ فرمقها بشئ من الغضب ٠٠		
— أبعدت الطبلية عنهما ٠٠ وألصقت كتفها بصدره ٠٠		
— ازدرد ريقه فى تحير ٠٠ أمسكت بذقنه وتمتمت باثارة		شايفاك بتراود عقلك ٠٠
— حاول أن يبتسم وهو يعتدل فى جلسته	السيد	لمن القصد ٠٠ لكن أنا عمري ما فكرت فى حاجة زى دى قبل كده و٠٠
— قاطعته بنبرة عابثة كأنما تحاصره	زنوبه	طب ما تفكر ٠٠ ماحنا فيها اهو ٠٠
٠٠ شرد بتحير وشئ من الارتباك ٠٠ فأضافت بتهكم متدلل		ياااه ٠٠ دنا كنت صدقت انك بتحبنى بحق وحقيق ٠٠
— وضح أنه غرق فى محاولتها فابتسم ابتسامة باهتة ٠٠ أضافت تعاتبه		لو كنت بتحبنى ماكنتش تفكر كل ده ٠٠
— متهربا من الحديث أحاط كتفها بذراعه يستميلها ٠٠	السيد	ع العموم ادينى فرصة أفكر ٠٠ لكن موقتا من بكره الصبح العوامة حتكون تحت أمرك ٠٠ وباسمك ٠٠ موافقة ؟؟
استسلمت فى صدره ٠٠ فهمس لها		
— ففكرت لحظة ثم ابتعدت عنه بتخابث أنثوى ناهضة تجيب	زنوبه	لما أفكر أقولك ٠٠
— رمقها بتعجب مغيظ ٠٠ فى حين حملت الطبلية ومضت بها الى الخارج تنثنى فى مشيتها متعمدة اثارته ٠٠ ووقفت عند الباب كأنما تستعجل انصرافه بخبث ٠٠		على فكرة خالتي زمانها جاية ٠٠

— قطع —

المشهد التاسع **نهـار**

كشك حديقة سراى شداد

ـ أشار الخادم لكمال بالجلوس فـى تهذيب كبير ••	الخادم البيه فى الحمام وجاى لحضرتك حالا •• اتفضل ••
ـ جلس كمال ببذلته الكاملة (رغم حرارة الجو) شاكرا الخادم	كمال متشكر ••
ـ مضى الخادم مبتعدا ••وراقبه كمال المتصبب عرقا •• وسرح بصره الـى مبنى السراى فى محاولة ورجـاء لأن يراها أو يسمع صوتها ••أخرج منديله من جيب الجاكتة وراح يجفف عرقه •• خلع طربوشه وجفف جبهته ورأسه وعيناه تجوسان المكان فى رجاء وتمنى	ص• كمال "ايه يا عايدة ••كل العذاب ده ومش حاسة بى" •• أنا مش طالب أكتر من لحظة واحدة " ••
ـ فجأة اقتحم صوت عايده من خلفه تنادى	عايده بدوووور
ـ التفت رغما عنه مأخوذا ••خافق القلب والعين نحو مصدر الصوت•• فوجد الطفلة بدور تهرول نحوه مسرعة فى اشراق ••ومن بعيد أقبلت•• عايده••خلفها تناديها	يابدور تعالى هنا ••
ـ وضع ارتباك شديد طربوشه على رأسه وهو ينهض ••ويحتوى بدور بين ذراعيه ••يقبلها بود شديد •• ••أجابها وهو يرمق •• لمحبوبة القادمة ••	بدور ازيك يا أبيه كمال ••
	كمال أهلا ياحبيبتى ••
ـ اقتربت عايدة بجيب وبلوزه أنيقتين • يهفهف شعرها القصير مع النسمة التى داعبت أطراف جيبتها ••	
ـ ازدرد ريقه فى ارتباك وقد تسمرت عيناه عليها ••	

الحركة	الشخصية	الحوار
— أمسكت بدور بيد كمال الواقف فى انتظار قدوم عايدة وداعبت أختها الكبرى	بدور	أنا حلعب غموية مع أبيه كمال ..
— حيته عايدة بابتسامة جذابة وصوت عذب	عايدة	بونجور ..
— أومأ برأسه الكبير فى ارتباك مبتسما	كمال	أهلا يافندم ..
— ضحكت وهى تشير الى بدور .. تحدثه باعتذار رقيق ..	عايدة	مش عارفة ايه حكايتها معاك .. انما الظاهر انك معودها على كده .. استحمل بقى ..
— نطق بصعوبة وهو منتشى بصوتها ورقتها وأجاب	كمال	بالعكس دنا .. أنا بفرح قوى لما أشوفها
— ضحكت فى اشراق .. خفق له قلبه أكثر .. وتمتم		حمد الله ع السلامة
— تفكرت فيما يعنيه .. فتذكرت متعجبة بتأخر التهنئة	عايده	اوه .. الله يسلمك .. انت لسه فاكر
— تأمل عينيها وقد غاب عنه الزمان والمكان	ص كمال	" فاكر .. ؟ هو أنا بنساكى لحظة واحدة "
— استندت براحتها الرقيقة على مسند الكرسى المواجه له وسألته	عايدة	صيّفت فين السنة دى يا كمال ؟
— ارتبك للسؤال المفاجئ .. وأجاب بتلعثم ..	كمال	هه .. آ .. أبدا .. الحقيقة ماحصلش ظروف ..
— اندهشت بشدة .. وسألته فى اشفاق	عايدة	ليه كده .. ؟ ده الصيف السنة دى كان صعب جدا ..
— لم يجد مايضيفه فى حين استطردت فى انبهار وببداهة أضافت تسأله		راس البر تجنن ياكمال .. هايلة .. رحتها طبعا قبل كده .. ؟
— ارتبك أكثر وأجاب وهو يضم بدور الى وسطه	كمال	الحقيقة لا ..
— اندهشت أكثر وهى تضيف	عايده	اوه .. فاتك نص عمرك ..
— تحسس خد بدور بتلقائية وعيناه على عايدة	ص كمال	" عمرى كله مالوش قيمة من غير نظرة عنيكى "

— رفعت كتفيها وهى تملق فى رقة استقراطية	عايدة	متهيألى مفيش سبب يخلى الانسان يتحمل حر القاهرة فى الصيف .. باريس ماكنتش كده أبدا ..
— ابتسم يؤمن على رأيها وعيناه تذوبان حبا ..	ص.كمال	" حر جهنم أهون من بعدك عن القاهرة " ..
— همت بالانصراف وسألته ..	عايدة	هو حسين فين؟
— انزعج لرغبتها .. وان اضطر لاجابتها	كمال	جاى .. انا مستنيه زمانه جينزل ..
وتحرك وملامحه كلها تنطق باستبقائها	ص.كمال	" ومستنيكى .. دنا مستنيكى من قبل ما اتولد يا عايدة .. ماتمشيش .. "
— مدت يدها الى بدور تدعوها لمصاحبتها وهى تستأذنه	عايدة	طب عن اذنك ..
— كالمضطر وهو مستمسك بتلقائية ببدور	كمال	اتفضلى يا افندم ..
— التصقت بدور به بينما عايدة تستحثها مصاحبتها .. لفت بدور ذراعها	عايدة	يالّلا يا بدور
الصغيرة خلف كمال رافضة	بدور	لأ .. أنا حلعب مع صاحبى ..
— ضحكت عايدة فى عذوبة وهى تملق	عايدة	" صاحبك .. دى خدت عليك قوى
— وجد نفسه يذوب فى عينيها الضاحكتين متمتما	كمال	ده من حسن حظى ..
— كالمستسلمة رفعت كتفيها الرقيقتين وهى تهم بالانصراف .. وتحركت بمفردها تلوح له بيدها	عايدة	كده .. خلاص .. أطلع أنا منها بقى باى باى ..
— رفع كفه كأنما يود الامساك بها .. وهزها متمتما	كمال	باى باى ..
.. وظلت عيناه عليها وهى تبتعد نحو مبنى السراى	ص.كمال	" لو تعرفى اللى جواى .. ماتغيبيش أبدا عن عيونى ..
جذبته بدور من يده تدعوه للعب	بدور	يالّلا بقى نلعب استغماية .. تستخبى انت ولا أنا الأول ..
لم تسقط عيناه من عايدة قبل أن تختفى تماما ثم التفت لبدور .. وأغمض عينيه مقدما ليحلم وأجابها بهدوء ..	كمال	أستخبى أنا ..

— قطع —

شـــارع

— هرول ياسين بين المارة يلتهم بعينيه النسوة السائرات .. حاسرات .. أو ملفوفات فى ملاءاتهن .. يمسك بالمنشة يطوح بها .. لا تكاد عينيه تستقران على واحدة حتى تستدرج الى أخرى أكثر امتلاءا .

ص ياسين   " يارفاعى مدد .. معقولة دى .. كلهم حلوين "

— ابتسم بعض المارة .. وأصحاب الحوانيت تهكما على منظر ياسين .. وتغامز البعض الآخر فى تضاحك

— رفع ياسين عينيه من احداهن لتلتقى بوجه أخرى قادمة تطل عيناها نحوه من تحت اليشمك .. حملق فى تفاجؤ .. وضيق عينيه ليتأكد مما يرى

— مريم فى ملاءتها وقد غطى اليشمك أسفل عينيها فى الاتجاه الآخر لياسين .. تقترب منه وهى تنظر اليه كأنما ضبطته فى موقف مؤسف ..

— تأكد من شخصيتها حين اقتربت منه وقد تسمر فى مكانه ..

ياسين   يانهار اسوح .. مش معقول ..

— حازته وكادت تتجاوزه وهى ترمقه بنظرة عابرة ..

— استدار ليكون فى نفس طريقها .. وهرول وهو يلحق بها وسار بجوارها محييا

— .. نهارنا قشطة وعسل

— رمقته بنظرة تعنيف حادة وأسرعت من خطوتها ..

— ياسين

— اندهش وأسرع ليلحق بها مستفسرا

— جرى ايه يامريم .. انتى عاوزه الناس يقولوا انى بعاكسك ..

أبطأت من خطوتها ورمقته بنظرة ساخرة ..

مريم   امال انت بتعمل ايه ؟ بتصلى العصر ؟

- ابتسم .. ثم ضحك متنيا على دعابتها

ياسين: حلوة .. حلوة قوى ..

- .. وشعر أنه اخترق الحاجز اليها .. فواصل سيره متحدثا وكأنما يبرر منظره حين لاقاها ..

ياسين: تعرفى ان انا افتحتلى ليلة القدر دلوقت .. ماشى أدور على واحدة تشبهلك فى جمالك وذوقك ورقتك .. مالقيتش أبدا .. والاخر لقيت بدر منور طالع فى عز الضهر .. قلت أهى دى شبهها .. طلعتى انتى بنفسك ..

- أعطته أذنها دون أن تنظر نحوه ماضية فى سيرها

- وقهقه وهو يضيف متفكها ..

- وقفت فجأة لترده عن مصاحبتها بنبرة تعنيف ..

مريم: وبعدين معاك .. ؟

- ارتبك وتلفت حوله خشية أن يلحظه المارة .. وأجابها متوددا ..

ياسين: وبعدين معاكى انتى يا مريم .. حرام عليكى كده .. دى مش أصول العيش والملح أبدا .. دنا دبت ياعالم .. لا باكل ولا بشرب ولا بنام ..

- عادت للتماشى وبخطوة أبطأ وبنبرة عتاب أقل حدة ..

مريم: وهى الاصول انك تلاحقنى وتمشى ورايا فى الشوارع ..

- أجابها متشجعا بنبرتها .. محاولا التودد اليها

ياسين: معذور .. مش لاقيلك سكة يا مريم .. وأنا متشوق .. متشوق قوى لكلمة منك تبل ريقى .. يرضيكى أفضل عطشان كده والميه قدام عينى .. ومش طايلها ..

- رمقته بنظرة خبيرة بأسلوبه فى حين استطرد بشبه همس ..

- توقفت عند الناصية .. وواجهته

مريم: الميه ليها بيت واصحاب ياسى ياسين

- مال نحوها هامسا فى شوق

ياسين: وأنا خدام الميه واصحابها ..

- مصمصت شفتيها وهى تجيبه بليونة

مريم: خلاص .. عندك البيت مايتوهش ..

- وقد ظن أنها تضرب له موعدا .. فتساءل بشغف ..

ياسين: قصدك آجى البيت ..

- جذبت طرف الملاءة الى ذقنها

مريم: مش بتقول عطشان ..

- أومأ لها بشوق ولهفة ..

ياسين: وريقى ناشف ع الاخر ..

الحركة	الشخصية	الحوار
— كتمت ضحكتها وأجابته وهى تهم بالانصراف		
	مريم	خلاص٠٠ تعالى قابل أبى واطلب منها القلة٠٠
— فهم ماتعنيه وتجرأ فأمسك بذراعها يستوقفها ٠٠		
	ياسين	استنى بس ٠٠ ايش دخل أمك فى القلة والميه٠٠؟
— تهرته بحركة يشوبها القبول وهى تضيف بدهشة٠٠		
	مريم	يوه٠٠ مش هى صاحبة القلة ٠٠
— ازدرد ريقه ومداعبا ٠٠	ياسين	طب أدوق بق واحد لحد ما ٠٠
— تملصت منه ومضت لتعبر الطريق	مريم	بعينك٠٠
— أمسك بذراعها مرة أخرى يستوقفها ٠٠	ياسين	خدى بس٠٠ الله
— استوقفته بنبرة اختفى منها المزاح	مريم	ارجع بقى ٠٠ البيت قرب٠٠ والناس حتشوفنا ٠٠
— استبقاها للحظة بيديه دون أن يلمسها وسألها بلهفة٠٠		
	ياسين	حشوفك تانى ٠٠؟
— بنبرة جادة كمن يلقى بورقته الاخيرة واندفعت مبتعدة فى خطوات حاسمة	مريم	قلتلك قبل كده ٠٠ ادخل البيت من بابه
— تابعها ببصره وهى تمضى ٠٠ وضرب كفا بكف تعجبا وهو يتمتم	ياسين	~~عجايب العالم دى والنهى ٠٠ قال "بابه" قال ٠٠؟؟~~

— قطع —

22-20

المشهد الحادى عشر — **نهار ..**

حجرة استقبال بيت زبيدة

ـ مفتاح فى يد السيد الجالس على الكنبة التى تتصدر المكان يقدمه الى زنوبة سرا . وعيناه ترقب باب الحجرة .. وهمس لها مهنئا ..

السيد: مبروك .. مفتاح العوامة بتاعتك ..

ـ تناولت المفتاح بفرحة غامرة وعينيها لا تصدقان ..

ـ ربت على ذراعها برقة وعيناه ترقبان الباب .. وهمس

" والكونتراتو " ح اديهولك بالليل .. لما آجى آخدك عشان تتفرجى عليها .

ـ تساءلت وهى تخفى المفتاح فى صدرها

زنوبة: الليلا دى ...؟

ـ أومأ لها مؤكدا وهو يبتسم بظفر

" صوت اقتراب أقدام زبيدة "

ـ سمعا صوت أقدام زبيدة .. فاعتدل فى جلسته وابتعدت هى مسرعة لتخفى أى شبهة عن علاقتهما ..

ـ دخلت زبيدة متهللة ترحب به فى عشم وعتاب ..

زبيدة: يامرحب بالراجل الهراب ..

ـ نهض ليكون فى استقبالها مرحبا بابتسامة واسعة

السيد: مرحب يا سلطانة ..

ـ صافحته وهى تستطرد معاتبة . جالسة الى جواره

زبيدة: هربت رحت فين ليلة امبارح ياسى السيد ...؟

ـ حانت منه التفاتة رغما عنه نحو زنوبة وأجاب مغمغما ..

السيد: جانى شوية مشاغل كده ..

ـ تكتمت زنوبه ضحكة عابثة .. بينما السيد يحاول انهاء المناقشة

.. وع الهموم أناجاى دلوقت مخصوص عشان أقدم اعتذارى .. وفروض الولاء والطاعة ..

ـ صدته براحتيها فى صدره تبعده عنها وبالحاح فى السؤال

زبيدة: ايوه ايوة . خدنى فى دوكة .. قوللى كنت فين ليلة امبارح ..؟

- متهربا من الاجابة قهقه وهو يضع ذراعه حول رقبتها ..	السيد	انتى لسه بتغيرى يا سلطانة..؟
- بنبرة العتاب استطردت زبيدة	زبيدة	دنا ما صدقت انك خرجت م القمقم ورجعتلنا .. ولما تغيب مش عاوزنى أتوغوش..
- أنسك بذراعيها يسترضيها ..	السيد	تعيشى يا سلطانة..خلاص سماح النوبة..
- رفعت زبيدة اصبعها فى اشتراط للعفو	زبيدة	آاآخر مرة..؟؟
- رمق زنوبة بنظرة متفاهمة وهو يومىء ليجيب زبيدة	السيد	آاآخر مرة يا سلطانة..
- خشت زنوبة أن تفلت ضحكتها ..فتحركت تدارى فمها بيدها..منصرفة..لمحتها زبيدة فأشارت تأمرها	زبيدة	هاتى حاجة ساقعة يا زنوبة لسى السيد
- رمقت زنوبة السيد بنظرة خبيثة عابرة.. وأجابت بنبرة ممطوطة	زنوبة	من عينيا اا..
- وأطلقت زبيدة ضحكة مجلجلة عابثة.		

-قطع-

23,30

المشهد الثاني عشر — **نهار ..**

حجرة نوم خديجة (بالسكرية)

- اندفعت عائشة بلهفة متوترة داخلة تنادى ..

عائشة: خديجة .. خديجة ..

- رفعت خديجة رأسها بشعرها المهوش حيث كانت تمشطه (بمشط صغير خشبى) وتطلعت الى أختها بتوجس ..
- اندفعت عائشة نحوها تخبرها فى انزعاج ..

بابا .. بابا جه تحت ..

- انتفضت خديجة واقفة تلملم شعرها متمتمة بانزعاج ..

خديجة: ياخبر اسود ..

- أشارت لها عائشة تنصحها وهى تستحثها الاسراع

عائشة: انزلى بسرعة راضى نينا .. قبل ما تقابله وتفضفضله باللى عندها ..

- تحيرت خديجة بين رغبتها فى النزول وبين كبريائها تمتمت

خديجة: انزل أقوللها ايه ؟

- دفعتها عائشة دفعا نحو الباب بقلق وهى تجيبها ..

عائشة: أى كلام مؤقتا لحد بابا مايمشى .. .. ياللا ياخديجة مفيش وقت .. انتى عارفه بابا ..

- تغلب الخوف على كبرياء خديجة فتحركت لتخرج مبررة سبب موافقتها

خديجة: ح أنزل عشان خاطر عيون بابا ..

- بضجر دفعتها عائشة تستحثها الاسراع

عائشة: عشان عيون أى حد .. بس المهم تنزلى بسرعة .. سى خليل وجوزك قاعد معاه .. ونينا بتغير هدومها ..

- خرجت خديجة وعائشة تهم بالخروج فى اثرها تتمتم ..

استر يارب ..

ـ قطع ـ

المشهد الثالث عشر **نهار ..**

صالة الطابق الأول (السكرية)

- غادرت شكرية حجرتها فى تحفز وقد لفت رأسها فى وشاح أسود واحتل الغضب ملامحها .. وتحركت بعصبية تخترق الصالة نحو حجرة الاستقبال ..

- على السلم القادم من أعلى توقفت خديجة قبل نهايته وهى فى صراع بين خوفها وكبريائها ومن خلفها عائشة تدفعها بالحاح للاعتذار .. ولما لم تقو خديجة على مبادرة العجوز تطوعت عائشة واستوقفت حماتها منادية

عائشة: نينا .. استنى دقيقة واحدة ..

- وقفت شكرية على مقربة من باب حجرة الاستقبال .. واستدارت لاوية عنقها بملامح متحفزة فى غضب ..

- سرا دفعت عائشة أختها لكى تتقدم لتعتذر لحماتها ..

- شعرت العجوز أن خديجة مساقة للاعتذار لها .. فبادت نحوهما بنظرات سادية متشفية ..

- همست عائشة فى أذن أختها تحرضها على الاعتذار بغيظ

يابت قوليلها .. كلمتين وخلاص ..

- بالقرب منها وقفت شكرية وقد عقدت ذراعيها على صدرها وصوبت نظراتها المتشفية الى وجه خديجة وتساءلت

شكرية: أفندم .. ؟؟

- رمقت خديجة وجه حماتها بنظرة مغيظة ..

مطلوب

خديجة: " شوفى ياختى الولية بتمثل ازاى " ؟

- لكزت عائشة خديجة لتتكلم .. ثم بايحاء لها بما تفعله حدثت الحماة

هانم: روحى قوليلها كلمتين وخلصينا

عائشة: خديجة كانت عاوزه تبوس على راسك .. وتعرفى لزوم نحكنن على بابا و ..

- اهتز جسد العجوز فى تشفى متهكم وتمتمت

شكرية: يعنى كان فيه لزوم تحكنن على أنا .. ؟

— افتعلت عائشة الضحك لتخفف من التوتر وهى تجيب حماتها ..

عائشة: بتتدلع عليكى يا نينا .. هى حيكون عندها أعز منك تتدلع عليه ..

— تبادلت خديجة وشكرية نظرات متحدية وغمغمت شكرية

شكرية: أنا مايعجبنيش الحال المايل .. وهى عارفه وانتى عارفه ياعيشة ..

— ربتت عائشة على كتف شكرية تسترضيها ومحاولة تقبيل رأسها

عائشة: امسحيها فى أنا النوبة دى .. حقك على راسى

— رمقت خديجة حماتها بنظارة مغيظة متوعدة

خديجة: "بتتقنزحى يا أم أربعة وأربعين .. طب وحياة دينى لاطلعه على جتتك بلا .. بعد مايمشى بابا .. "

— وعائشة تحاول استرضاء العجوز المتمنعة فى كبرياء دونما أن تسمع كلماتها ..

.. التفتت عائشة الى أختها ولكزتها وابتسمت تحرضها

عائشة: بوسى على راس نينا ياخديجة امال

— على مضض تقدمت خديجة من حماتها بتثاقل المضطر والمكره وقبلت رأسها فى فتور لم يعجب شكرية فأزاحتها عنها برفض

واستدارت تتوعدها

شكرية: وفريها على نفسك البوسة بتاعتك .. الصنف اللى زيك مايجيش الا بالدق على دماغه ..

— زاد غيظ خديجة فانطلقت غير عابئة بشىء ترد اهانة العجوز ..

خديجة: ماعاش ولا وى اللى يدقنى على دماغى

— استدارت لها العجوز بملامح من أسقطتها فى الخطأ .. وتشفى وتهكم متربص ..

شكرية: كده؟ كى حصلت انك تشتمى أبوكى راخر ..؟

— ارتعدت خديجة فانطلقت تتراجع

خديجة: أنا ماجبتش سيرة بابا ..

- كمن أمسكت عليها دليل مميت اندفعت شكرية تجادلها ..

شكرية: استمبطى ياختى استمبطى ..امال مين هو اللى حيدقك على دماغك ..فيه غير أبوكى ..؟ وماله ..أقول له ياست خديجة..

- شعرت عائشة بتأزم الموقف وانفلاته فوقفت تنقل بصرها بين أختها وحماتها فى قلق وتوتر

- استدارت بتربص شديد شكرية هانم متجهة نحو حجرة الاستقبال

يام لسان بينقط شهد ..

- وقفت الاختين تتبادلان نظرات الفزع وبلوم شديد أنبت خديجة

خديجة: عاجبك كده..؟

- بادلتها عائشة اللوم فى همس متوتر باتهام..

عائشة: مش قادرة تمسكى لسانك دقيقة واحدة؟

- رغم التوتر أشارت خديجة حيثما انصرفت الحماة..وأجابت بغيظ

خديجة: مانتش سامعاها بتقول ايه..؟

- بيأس واستسلام للهزيمة تحركت عائشة لتنصرف بهروب

عائشة: أنا ماليش دعوة..أنا عملت اللى علىّ وخلاص..خش بقى ياختى استلقى وعدك

- أمسكت خديجة بذراع أختها تستبقيها باصرار

خديجة: خدى هنا..رايحة فين؟

- مبررة انصرافها المرتعد أجابت عائشة

عائشة: طالعة أشوف العيال..

- عيناها تنطقان بالذعر والتوتر استمسكت بمؤازرتها

خديجة: يتحرقوا العيال !! رجلى على رجلك قدام بابا جوه..تتفى معايا كلمة بكلمة

- أرعب عائشة فكرة أن تقف أمام أبيها حتى ولو كانت بريئة وتمتمت

عائشة: وأنا مالى ياختى..

- ببداهة قررت خديجة وهى تجذب ذراع أختها..

خديجة: حتشهدى معايا طبعا..امال يعنى حتسيبيها تقلب الدنيا على نافوخى وانتى بتتفرجى

- حاولت التملص من قبضتها المؤلمة على ذراعها الرقيق

عائشة: أ شهد أقول ايه بس يا خديجة..؟

- همست لها فى تآمر متوتر تحرضها

خديجة: كل ما تقول حاجة..تقولى لأ ماحصلش.

ـ بتخوف شديد وانكار رفضت عائشة

عائشة: أنا ٠٠؟ لأ ياختى ماقدرش أكـــدب قدام بابا ٠٠

ـ وداهمها صوت السيد من الداخل ينادى بنبرة غاضبة

ص السيد: خديجاااة

ارتعدتا ٠٠ وابتعدت عائشة هاربـــة وباستماتة حاولت أن توقفها

خديجة: يابت تعالى ح أروح فى داهية ٠٠

ـ أقبل ابراهيم من الداخل ينادى زوجتــه بملامح متكسرة

ابراهيم: تعالى كلمى والدك يا خديجة ٠٠

ـ وقفت عائشة عند السلم ترتعد خوفا فــى توجس ٠٠

ـ رمقت خديجة أختها بازدراء شديـــد واتهام تهمس كالفحيح

خديجة: طبعا بتحابوها على حسابى ٠٠ خايفة منها ٠٠ حتفضلى طول عمرك جبانة ٠٠

ـ عاد صوت السيد ينادى أشد وأغضب

ص السيد: خديجاااة ٠٠

ـ جذب ابراهيم ذراع زوجته يستحثهـــا الاسراع فبادرته بهمس

خديجة: حتشهد معايا طبعاً يا ابراهيم ٠٠

ـ ارتبك وأجابها فى تلعثم ٠٠

ابراهيم: ~~همم ٠٠ آه ٠٠ آه طبعا بس خشى خش~~

ـ مضت أمام ابراهيم كأنها تساق الـــى عقاب شديد ٠٠

ـ قطع 26.45

المشهد الرابع عشر **نهار ٠٠**

حجرة استقبال بيت شوكت (السكرية)

- خطت خديجة داخلة مطرقة الرأس مرتعدة الاطراف ومن خلفها زوجهـا الذى تسرب اليه شئ من التوتر ٠٠
- صوب السيد الجالس فى صدر الحجرة ٠٠ نظراته النارية نحو خديجة فى تحفـز غاضب ٠٠
- يتشفى كبير وقد وضعت ساقا على الأخرى جلست شكرية بجوار السيد ترمق خديجة يتلذذ لمشهدها المنكسر ٠٠
- لم يجد ابراهيم مايفعله فهم بالجلـوس ولكنه عاود الوقوف ثانية بالقرب مـن زوجته فى ارتباك ٠٠
- تابع خليل شوكت الموقف باشفاق علـى خديجة ونظرات العتاب لأمه ٠٠ والترقب للسيد المتحفز ٠٠
- حاولت خديجة التى وقفت على بعـد خطوات من السيد أن ترفع عينيهـا لتستطلع ملامح أبيها لكنها لم تقـو فعادت لتطرق برأسها فى انكسار يدعو للاشفاق ٠٠
- نطق السيد موجها نبراته القاسيـة المنذرة الى خديجة ٠٠

السيد: ايه اللى أنا سمعته ده يابنت ٠٠ ؟ ؟

- حانت من خديجة التفاتة عابرة نحـو شكرية كأنما لتستنتج ما أبلغته عنهـا لأبيها ٠٠
- رمقت شكرية خديجة بنظرة شماتة كبيرة

٠٠ انطقى ٠٠ خرستى ليه ٠٠ ؟

- وجدت خديجة أنه لا مفر من الحديث فتهدج صوتها المنكسر النبرات فـى محاولة لاثارة شفقة الأب وأجابت ٠٠

خديجة: ماحصلش حاجة يا بابا ٠٠

- تصاعد الغضب فى نبرات السيد وهو يحاول سؤالها ..

السيد: ماحصلش حاجة يعنى ايه .. امال اللى بتقوله نينتك ده ايه .. ؟

- علقت شكرية بنبرة متعقلة توحى بالثقة ومشيرة الى ابنيها تستشهد بهما على صدق قولها

شكرية: انت عارفنى يا أحمد .. لا أعرف ألف ولا أدور .. اللى قولتهولك هو اللى حصل .. والولاد قدامك أهم يشهدوا اذا كنت كدبت ولا زودت حرف واحد عن اللى حصل

- رمقت خديجة زوجا بنظرة استنجاد كأنما تدعوه للتدخل ..

- لم يقو ابراهيم على التدخل حيث رمقته أمه بنظرة قاسية أصمتته ..

- عاد السيد يوجه حديثه القاسى المنذر لخديجة

السيد: ايه ..؟؟ مش عاوزه تتكلمى .. ؟

- كادت تفتح فمها لتنطق لكن البكاء غلبها فبكت بشدة .. رعبا من أبيها لا اعترافا بخطئها ..

- رمتها شكرية بنظرة من لا تنطلى عليها هذه الاساليب ..

- وخشت خديجة أن ينهرها أبيها فتمالكت دموعها لتتكلم بانكسار مدافعة عن نفسها ..

خديجة: وحياتك يا بابا هى اللى حاطة نقرها من نقرى ..

- أصمتها السيد بانزعاج لجرأة لهجتها التى لم يتعودها وبغضب شديد هم بجذعه نحوها فى تحفز ..

السيد: بنت ياخديجة ..

انتى يابنت اتعلمتى قلة الادب دى منين

- عادت خديجة ترمق ابراهيم تستدعيه للدفاع عنها ..

والله عال .. نقرها من نقرك ده ايه

- وقف ابراهيم عديم الحيلة ازاء جبروت الأم ..

هى من دورك عشان تناقريها ..

- ابتسمت شكرية فى سخرية مغيظة وهى تملق	شكرية	هو انت لسه سممت حاجة ياسى السيد
والتفت الى خديجة تستدرجها بتهكم	خديجة	قولى أتكلمى يا ضنايا ٠٠ قوليله شتمتونى ليه وقولتيلى ايه ٠٠
- اندفعت خديجة تبادل شكرية الهجوم مستعدية عليها السيد	خديجة	يا بابا ٠٠ ليه وليه انى بحب دايمـــا أنضف وأمسح وأطبخ واغسل ٠٠ تقوللــى مانتى واخدة ع الخدمة فى البيوت ٠٠
وبكذب واضح تساءلت ٠٠		أنا يا بابا خدامة ٠٠ ؟
- انزعجت شكرية بشدة ٠٠ وسألتها فى انكار شديد ٠٠	شكرية	انا يابنتى قلتلك كده ٠٠ ؟
وتلفتت الى ابنيها تستشهد بهما		أنا قلتلها كده ياولاد ٠٠ ؟
واندفعت نحو ابراهيم تهزه ليجيب		انطق يا ابراهيم ٠٠ سمعتنى قلت لهـا كده ٠٠ ؟
- رمقت خديجة ابراهيم بنظرة دعوة لتأييدها ٠٠		
- بسلبية غمغم ابراهيم وهو يبتعــد عنهما معا ٠٠	ابراهيم	الحقيقة انا ماسمعتش ٠٠
- خشت خديجة أن يظهر كذبها فعادت تضيف لأبيها ٠٠	خديجة	الكلام ده كان فى المطبخ ٠٠ بينــى وبينها ٠٠
- صاحت العجوز فى استنكار شديد	شكرية	أعوذ بالله من كدبك ٠٠ أنا مابخافــش الا من اللى خالقنى ٠٠
واستدارت نحو السيد تؤكد له		وحق جلال الله يا ابنى ماطلعت الكلمة دى من لسانى ٠٠
- أرادت خديجة أن تفحمها فعلقــت بنبرة خبيثة	خديجة	ومش عيب لما تبقى فى سنك ده وتنكرى
- شخط السيد ليصمت ابنته وهو متحير بينهما ٠٠	السيد	بنت ٠٠
- لهثت العجوز من التوتر والغيـــظ ٠٠ ومقترحة على السيد	شكرية	أقولك ٠٠ نحلف أنا وهى على كتاب الله
+ ٠٠ وأمرت ابنها الاصغر بحدة		٠٠ ناولنى المصحف يا خليل ٠٠

- نهض خليل ليخرج فاستوقفه السيد

السيد: استنى يا خليل .. مالوش لزوم

- اندفعت شكرية تؤكد كذب خديجة للسيد

شكرية: وحق جلال الله يابني لو قلت لاقول أنا قلت .. مايقبض الروح الا اللي خالقها .. لكن بنتك بتكدب عليك يا احمد ..

- رمقت خديجة حماتها بنظرة مغيظة
- أومأ السيد برأسه مصدقا كلام العجوز

السيد: أنا عارف ياست شكرية هانم .. عارف انك ماتكدبيش ..

- اندفعت خديجة لتؤكد براءتها

خديجة: والله العظيم بتكدب يابابا ..

- نهض منتفضا يأمرها بالصمت في غضب مستنكر

السيد: اخرسي يابنت ..

- صمتت على الفور فأضاف بحدة وغلظة

هي حصلت انك تقلي ادبك قدامي كمان

- حاولت أن تضيف أي شيء تدافع به عن نفسها ..

خديجة: يا بابا .. أنا ..

- اندفع نحوها يأمرها بالصمت الفوري

السيد: اكتمي مش عاوز ولا كلمة ..

- انكمشت خشية أن يضربها . فواجهها بازدراء شديد متمتما

الظاهر اني قصرت في تربيتك ..

- أشار ابراهيم لاخيه بالتدخل . فنهض خليل محدثا السيد

خليل: ياعمي هم دايما يتعصبوا شوية كده وبعدين بيهدوا .. ..

- رمت شكرية ابنها خليل بنظرة نارية

شكرية: خليل ..

- عاد خليل الى مكانه على الفور ..
- تطلع السيد بأسف شديد الى ابنته ومقرظا ..

السيد: الحق مش عليكي ياخديجة .. الحق على أنا اني سمحت يبقالك بيت واولاد وانتي .. ماتستاهليش ..

- تابعت شكرية الموقف بظفر خفي
- استطرد السيد آمرا ابنته في حسم

اتفضلي .. لمي هدومك حالا وانزلي معايا يالا

- ذهلت خديجة فرفعت رأسها اليه مبهوتة ..
- تدخل ابراهيم محاولا انقاذ الموقف

ابراهيم: يا عمي أنا كان قصدي اني ..

- رفع السيد يده يطلب منه الصمت .. وأضاف يحدثه ..

	السيد: بعد اذنك ياسيد ابراهيم .. بنتى لسه ناقصها شوية أدب .. لما تتعلمهم .. تبقى ترجع تعيش فى بيتك
- سيطر الذهول على ابراهيم وخليل وخديجة المتسمرة ..	
- تجهم وجه شكرية التى لم تتوقع هذا التطور ..	ابراهيم: ايوه بس ..
- رمق السيد ابنته بأسف وتوعد وأضاف بحسم	السيد: البنت الناشز .. عار أهلها قبل جوزها .. ومسئوليتى انى أقومها ... وأربيها ..
وأشار يأمر خديجة بالانصراف .. فاندفعت خارجة فى ذهول شديد واقترب السيد من ابراهيم برجاء	وبعد اذنك .. أرجوك ما تزورهاش ولا انت ولا الولاد .. لحد ما تتعلم الادب .. وتعرف قيمة بيتها .. واحترام الاكبر منها واحترام جوزها . ساعتها ترجع تعيش فى بيتها ..
- نهضت شكرية فى تثاقل مشوب بالأسف	
- باصرار شديد استطرد السيد بنبرة لا رجعة فيها ..	

30.05

-قطع-

المشهد الخامس عشر — **نهار ..**

حجرة خليل وعائشة

— أمسك الولد أحمد (ابن خديجة الاصغر) العود وراح يعبث بأوتاره وهو عاجز عن احتضانه فوضعه فوق فخذيه على الأرض ومن حوله جلس بقية الأولاد يرقبون المحاولة بشغف ويشاركون فيها أحيانا بالعبث فى الاوتار ..

— اندفعت الطفلة نعيمه (ابنة عائشة) مهرولة فى ملامح تعكس القلق .. وراحت تنادى ..

نعيمه: ياعبد المنعم .. يا احمد

— التفت الاطفال نحوها .. فأضافت تخبر الطفلين

الحقوا ماتكم .. حتسيب البيت وماشيه مع جدى ..

— انتفض عبد المنعم واقفا متسائلا باباء

عبد المنعم: أمى أنا .. ؟

— استطاردت نعيمة تؤكد فى تحريض

نعيمه: آاه .. بتلم هدومها فى أوضتكم وعماله تعيط هى وماما .. أنا شايفاهم بعنيا دول ..

— لم يفهم أحمد مايدور لكنه استشعر الخطورة فتوقف عن العبث بالاوتار محاولا فهم مايحدث ..

— أضافت نعيمه تحرضهما وهى تستحثهما الاسراع

روحوا بسرعة وافضلوا عيطوا جنبها عشان ماتمشيش ..

— اندفع عبد المنعم يغادر الحجرة مسرعا ..

— بتلكؤ وقد عز عليه أن يترك العود سألها باحثا عن سبب عدم الذهاب

احمد: طب وافرض ضربتنا ..

— أخذت منه العود وهى تشير له بالاسراع

نعيمه: مش حتضربكم بس يالا بسرعة ..

— نهض احمد مستسلما .. وتحرك خطوتين ثم توقف مقترحا عليها ..

احمد: طب ماتيجى تعيطى لها معايا ..

- بتبرم وهى ترفع كتفيها أجابته فى ادعاء عدم الاكتراث	نعيمه وانا مالى ياخويا ٠٠ هى كانت ماتسى ولا ماتك ٠٠
- بدا أحمد كما لو كان يتفكر ٠٠ ثم مضى يلحق بأخيه مندفعا ٠٠	30.30
- أشارت نعيمه لاخويها (عثمان ٠ محمد) وهى تشير الى الأشياء التى تبعثرت فى الارض من أثر لعبهم ٠٠	وانتوا قوموا شيلوا الكراكيب دى ٠٠ أحسن ماما تيجى تطلع غلها فينا وتضربنا ٠٠
- نهضا وراحا يجمعا معها الاشياء المبعثرة ٠٠	

-قطع-

المشهد السادس عشر — **نهار ٠٠٠**

حجرة خديجة بالسكرية

— امتدت يدا خديجة فربطت أطراف " صرة ملابسها " وقد بللت الدموع وجهها ووجه عائشة التى شاركتها البكاء بجوارها ٠٠ (خديجة فى ملابس خروج ٠٠ فستان طويل)

— اندفع عبد المنعم ثم احمد داخلين ٠٠ فلمحا الصرة واستعداد أمهما للانصراف ٠٠ فاندفع عبد المنعم يتشبث بساق أمه ليمنعها من الانصراف

عبد المنعم: رايحة فين يا ماما ٠٠ رايحة فين ؟ ؟

— زاد بكاء خديجة وعائشة ٠٠ وانحنت خديجة على عبد المنعم تحاول تهدئته من بين دموعها ٠٠

خديجة: ح اشترى حاجة وجاية علطول يا حبيبى

— سألها أحمد وهو يشير الى " صرة ملابسها "

احمد: طب وواخدة هدومك معاكى ليه ؟

— اندفع ابراهيم منكسر الملامح فى توتر وأسف داخلا ٠٠ واتجه الى خديجة يدعوها للاسراع

ابراهيم: خديجة ٠٠ أبوكى صمم ياخد حنطور ٠٠ واهو نزل وواقف مستنيكى تحت ومعاه خليل ٠٠

— رمقته خديجة بنظرة تعنيف آسفة ٠٠

— حاول أن يرد نظرات الاتهام فأقسم ٠٠

بشرفى حاولت أخليه يركب الاتومبيل وأوصلكم لحد البيت ٠٠ مارضيش أبدا ٠ اسألى خليل ٠٠

— تطلعت اليه وهى تحمل صرة الملابس ٠ بازدراء وتهكم مرير ٠٠

خديجة: مالوش حق ٠٠

— حاول أن يهدىء من روعها ٠٠

ابراهيم: معلش بقى ٠٠ أهم يومين لحد الشر ماينزاح وترجع الميه لمجاريها ٠٠

— بنبرة يائسة فى أسف تمتمت خديجة ٠٠

خديجة: يومين ٠٠ شهرين ٠٠ سنتين ٠٠ مش مهم

- ابتسم ابراهيم وهو يمسك بكتفيها مداعبا

ابراهيم وحياتك انتى ما حيزيدوا عن يوميـــن أروح له أنا بنفسى أستسمحـــه يرجعك تانى ٠٠

- نظرت ذراعيه بحنف٠٠ وأجابته فـــى غلظة٠٠

خديجة ومين قالك انى عاوزة أرجع٠٠

- انزعج ابراهيم بشدة٠٠ والتفت الى عائشة يستنجد بها ٠٠

- همست عائشة الباكية فى أذن أختهـــا تنبهها لوجود الولدين ٠٠

عائشة اهدى ياخديجة امال ٠٠ الولاد واقفين

- لم تهتم خديجة بكلام أختها ٠ واستطردت تحدث ابراهيم بازدراء

خديجة كنت فاكرة انى متجوزة راجل يقـــدر يحمينى ٠٠

- رفع كفيه أمام وجهها كأنما يحرض اهانتها له ٠٠

ابراهيم الله الله الله ٠٠ وليه الغلط ده بس

- هزت رأسها فى أسف بلغ وهى تتمتم ٠

خديجة لكن للأسف ٠٠

- ٠٠ وتحركت نحو باب الحجرة والولدين ملتصقان بها فى تشبث

اذا كان بابا عاوز يفنينى درس ٠٠

- ودفعت اليه بالولدين الباكيين وقـــد ازداد بكاؤهما ٠٠

فالدرس لى وليك ياسى ابراهيم ٠ شوف بقى إزاى حتلاحق على ولادك وطلباتهم

- احتضن الطفلين بانزعاج شديد ٠ فأضافت وهى تستدير

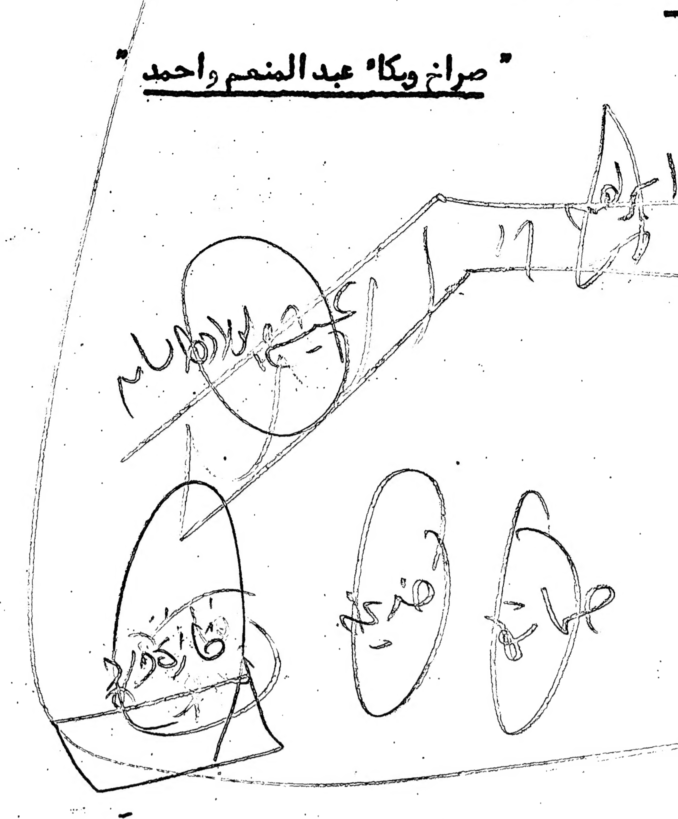
بس اياك تعرف قيمتى ٠٠ وتفوق لروحك

- حاولت عائشة أن تتكتم بكائها فلم تقو٠ وانتحبت وهى تمضى خلف أختها ٠٠ وصرخ الطفلين وهما يندفعان خلفهما للخارج

الولدين ماما ٠٠ ماما ٠٠ استنى يا ماما ٠٠

ـ قطع ـ

صالة الطابق الأول بالسكرية



"صراخ وبكاء عبد المنعم واحمد"

- بالقرب من باب حجرة الاستقبال وقفت شكرية متجهمة الوجه •• يعترى الندم ملامحها •• وعيناها متطلعتان نحو السلم حيث يتعالى صراخ الطفلين ••
- هبطت خديجة السلم ممسكة بصرة الملابس وفى اثرها عائشة تبكى والطفلين يصرخان ••
- عضت شكرية أطراف أصابعها فى قلق وصراع نفسى شديد •• ورغما عنها تحركت قدماها •• لتلتقى بخديجة التى تهم بالنزول مشيعة بصرخات ابنيها وبكاء أختها •• ووجدت نفسها تناديها لتستوقفها ••

شكرية: خديجة ••

- توقفت خديجة •• ولوت عنقها نحو العجوز •• حيث غطت الدموع وجهها وبدت فى عينيها نظرة اتهام عميقة ••
- اقتربت شكرية أكثر من خديجة وهى تقاوم الشعور بالبكاء أيضا وحاولت استرضائها فى كبرياء

انتى عارفه انى مالوش ذنب فى اللى حصل

- ابتسمت خديجة فى سخرية مريرة يشوبها الاتهام ••
- استطردت شكرية مدافعة عن نفسها

أنا حاولت أقنع أبوكى لكن انتى عارفاه • دماغه ناشفة طول عمره ••

- ردت خديجة لها الاتهام فى حدة

خديجة: ومين اللى نشفها اله الساعة دى ••

- بتبرؤ بديهى أجابت

شكرية: انتى طبعا •• طريقة كلامك ماعجبتوش

- اشتد غيظ خديجة فسألتها بغلظة

خديجة: •• وعاوزه منى ايه دلوقت ••؟

- رفعت العجوز كتفيها بادعاء الاستهانة ومتبرئة أجابت

شكرية: مفيش •• لكن •• مش عاوزاكى تفتكرى ان أنا السبب •• السبب الحقيقى منك انتى ••

ـ بسخرية أسيفة همت خديجة بالتحرك وهى تعلق ..

خديجة   ع العموم ادينى سبيا هالك .. اشبعى بيها .. بالبيت واللى فى البيت ..

ـ ورمقت خديجة أختها الواقفة بجوارها وأضافت تحدث شكرية ..

بس اياك تشبعى وماتخربيش على حد تانى

ـ شعرت شكرية أنها أهينت وعاتبتها بحدة ..

شكرية   أنا خربت عليكى يا خديجة .. ؟

ـ بسخرية لاذعة فى حزن أجابتها خديجة

خديجة   لا .. العفو .. امى هى اللى جت واشتكت لابويا وخربت على ..

ـ أقبل خليل مسرعا يلهث مخبرا خديجة

خليل   خديجة هانم .. والدك مستنيكى تحت فى الحنطور ..

ـ أزفت ساعة الرحيل فتحركت خديجة وهى تلمز الى حماتها بتقريظ

خديجة   فوتك بعافية يا .. يا نينا

ـ بتلقائية مدت يدها كأنما لتمنعها من من الخروج .. لكن خديجة كانت قد اندفعت وابنيها فى اثرها يحاولان اللحاق ..

الولدين   ماما .. ماما .. ماتنزليش يا ماما .. ماما

ـ احتوت شكرية الولدين تحت ذراعيها وعيناها تتألمان حينما انصرفت خديجة .. ودمعت عيناها فى تأثر وشعور بالذنب ..

33:00

ـ (نهاية الحلقة الثالثة) ـ